الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم اللغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها تخصص تعليمية اللغات

أثر التهجين في اكتساب اللغة عند الطفل

من إعداد الطالبتان :

- سعد شاوش آسيا
- بوشافة لبنى

تحت إشراف الأستاذة :

د . بلجيلالي خيرة

السنة الجامعية : 2021 م / 2022 م

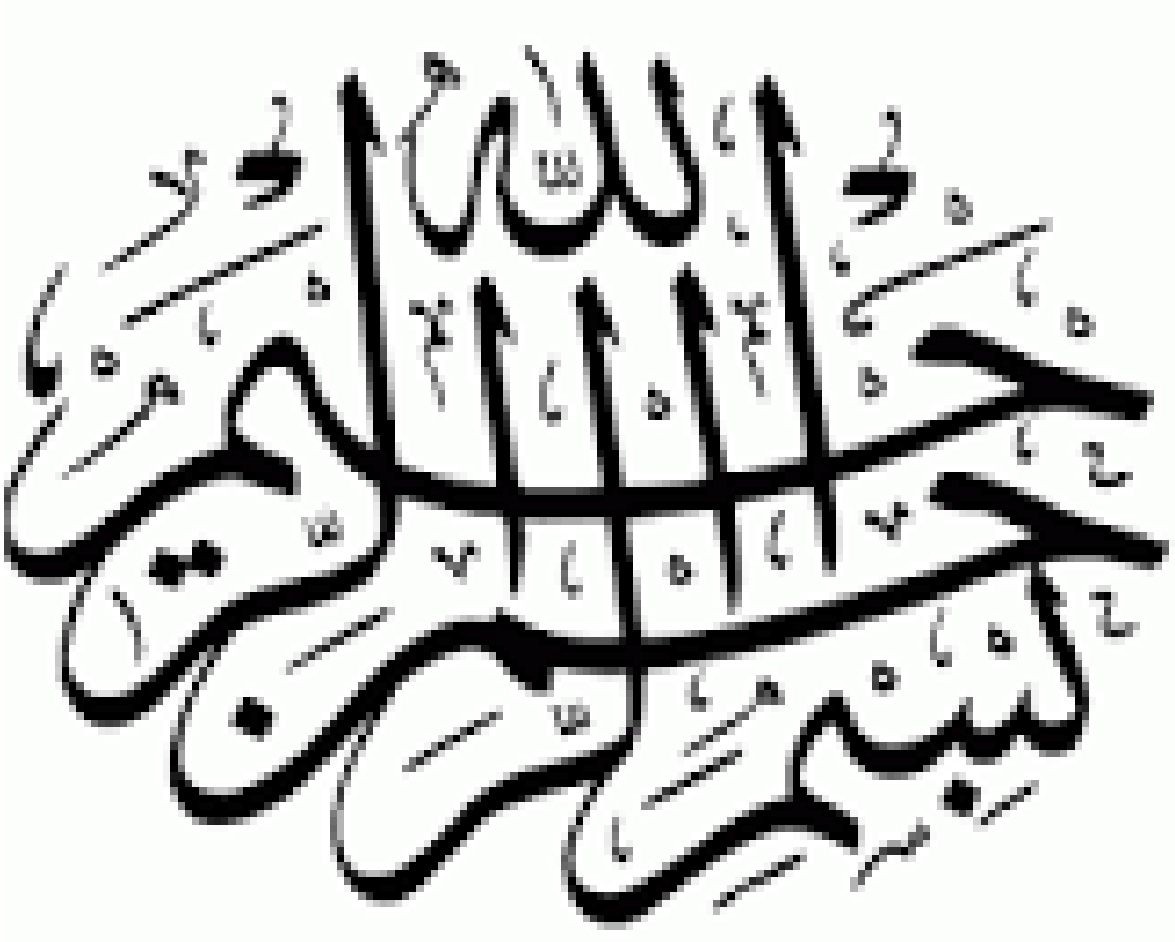

شكروتقدير

عملا بقوله تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير ‹11› [المجادلة . 11]

نشكر الله العلي القدير و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فبعون من الله تعالى و توفيقه تم إنجاز هذا العمل .

و نسأله تعالى تعالى المزيد من التوفيق .

ليس ثمة أجمل من كلمة شكر تنبع من القلب و تحمل اعترافا بالجميل كلمة شكر خاصة و تقدير إلى الدكتورة الفاضلة و المشرفة الدكتورة " بلجيلالي خيرة " التي لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها و المعلومات القيمة التي بها تم تخطي الصعاب و إتمام هذا البحث كما نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها ، إلى كل من علمني حرفا إلى كل المعلمين و الأساتذة من الطور الابتدائي إلى مرحلة الجامعية و إلى جميع العائلة إلى كل هؤلاء بخالص الشكر و التقدير

ـ آسيا / لبنى ـ

دعـاء

(وَ قَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

يا رب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا باليأس إذا أخفقت ، بل ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح .

يا رب إن أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي و إن أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي و إذا أسأت يا رب للناس فامنحني شجاعة العفو .

اللهم آمين يا رب العالمين .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي غمرتني بحنانها و ساعدتني في حياتي و فرحت لأفراحي و حزنت لأحزاني إلى من منحتني الحياة و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات فما عدت أخشى الصعاب بدعواتها إلى أغلى ما في الوجود إليك أنت أمي الحنونة " فتيحة " أطال الله في عمرك .

إلى أبي الغالي سندي و مرشدي الذي علمني الصمود في هذه الحياة " الحبيب ".

إلى الذي زرع الورود في دربي و رسم البسمة في وجهي إلى من علمني لغة الحب و الإحساس إلى مصدر سعادتي و فخري و حبيبي إلى نبض قلبي " العربي " أطال الله في عمرك حياتي .

إلى نور عيني أخواتي " رشيدة ، منال " إلى أخواتي " سمير ، يعقوب " إلى زوجة أخي " فاطمة " إلى الأمورات الصغيرات " دعاء ، نور الهدى ، أشواق ، غفران ، ساجد ، آدم " إلى جدي و جدتي رحمهم الله ، إلى جميع أفراد عائلتي و عائلة زوجي بدءا من الأب و عمتي إلى الأولاد إلى كل عائلة سعد شاوش و عائلة يحي شريف .

أهدي لكم ثمرة مشواري الجامعي .

و في الأخير لكم مني جميعا المحبة و التقدير

والله الموفق و المستعان .

ـ آسيا ـ

إهداء

الحمد لله الذي فتح لي أبواب النجاح و نور لي طريقي و عوضني عما فاتني .

شكرا للعثرات التي واجهتها في طريقي لأنها علمتني أن من لم يتألم لا يتعلم و أن السقوط بداية النجاح .

إلى من وضع المولى سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها أمي الحبيبة التي كانت و ستظل ملاك روحي و خزان عزيمتي و بسمة قلبي و قوة لنجاحي .

إلى خالد الذكر الذي وافته المنية منذ أربع سنوات و كان خير مثال لرب أسرة و الذي لم يتهاون في توفير سبيل الخير و السعادة لي أبي المتوفى رحمه الله برحمته و أسكنه فسيح جنانه .

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لا تزال من إخوة و أخوات رزقا تقر أعينكم به و ييسركم يسرى خير لم تخطر لكم على البال و يوفقنا و إياكم لطاعته و رضاه.

– لبنى –

مقدمة

الحمد لله الذي يسر لنا طريق العلم و فتح علينا من ينابيعه التي لا تجف و هدانا لنسلك طريق الجنة سلكه العلماء و ورثته الأنبياء ، و الصلاة و السلام على أفضل خلق الله محمد خاتم النبيين و على آله و صحبه أجمعين إلى يوم الدين أما بعد :

إن اللغة هي حقل الدراسات اللغوية و تشكل أداة من أدوات المعرفة ، و تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة و بدون لغة يتعذر نشاط الناس المعرفي ، فهي جزء مهم في تاريخ البشرية لكونها مجالا خصبا لمعرفة الكثير من مقومات الأمم و الشعوب و ثقافاتهم ، و تعد اللغة العربية مقوما من مقومات الأمة العربية و ثابتا من ثوابت الدولة الجزائرية .

و للغة قيمة جوهرية تتمثل في استخدام نظام للتواصل و أداة تحمل الأفكار و عن طريق اللغة نتعرف على عادات و تقاليد مجتمع ما أو بلد معين ، فاللغة هي القوالب التي توضع فيها الأفكار ، المشاعر ، العواطف .

يعد اكتساب اللغة عملية ذهنية تواصلية التي يسعى التلميذ إلى اكتسابها خلال مراحله التعليمية و التي ينتقل فيها من مفاهيم حسية إلى إدراك و استيعاب مفاهيم مجردة حيث يقوم بتجسيد ما تم اكتسابه في مراحله السابقة و التي تساعده على تكوين حصيلة معرفية جديدة يستفيد منها في أطوار تعليمية لاحقة .

و لهذا لاقت عملية اكتساب اللغة عند الطفل اهتماما كبيرا من قبل الباحثين و اللغويين و اللسانيين خاصة و التربية عامة .

و يجدر الإشارة إلى أن الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري واقع هجين ، و يتوفر على عدة لغات محلية مستعملة من قبل أفراد المجتمع نظرا إلى الظروف التاريخية و الاستعمارية التي عاشتها الجزائر قبل الاستعمار و بعده ، و تعيش الجزائر وضعا لغويا هجينا لا هو بالعربية الفصحى و لا بالثنائية العربية و لا

بالعامية و إنما لغة هجينة يستعملها الأفراد في تواصلهم انطلاقا من الأسرة و الشارع .

و على هذا الأساس فان اكتساب اللغة عند الطفل تواجه عدة صعوبات و تحديات على جميع المستويات منها المستوى التواصلي و المستوى الاجتماعي و المستوى الثقافي و المستوى البيداغوجي بسبب اللغة الهجينة مما أدى إلى القضاء تدريجيا على اللغة العربية الفصحى و تنوع الخطابات التعليمية التعلمية و ظهور لغات و لهجات متعددة في الخطاب الواحد .

لذلك تسعى هذه الدراسة إلى البحث في مفهوم التهجين و الحديث عن أثره في اكتساب اللغة عند الطفل و البحث عن مظاهر التهجين و عوامل و أسباب ظهوره .

فلما لهذا الموضوع من أهمية فقد كان شغفي كبيرا لمعرفة الموضوع و دراسته و البحث عن ماهية التهجين فبينا أهم أسبابه محاولين بعد ذلك اقتراح بعض الحلول لهذا ارتأينا أن يكون عنوان البحث أثر التهجين في اكتساب اللغة عند الطفل أردنا من خلاله أن نجيب على الإشكالية التالية :

- ما مفهوم اللغة العربية ؟

- ما مفهوم اكتساب اللغة ؟

- ما مفهوم التهجين اللغوي و أسباب نشوئه .

- ما مظاهر التهجين اللغوي ؟

- و ما مخاطره ؟

- و ما هي الحلول المقترحة للحد من هذه الأخطار ؟

ـ ما واقع اللغة الذي تعيشه اللغة العربية في الجزائر في ظل التهجين اللغوي ؟

و من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أنه لم يكن مجرد الصدفة و إنما كان بعد جهد كبير و دراسة في كون الموضوع يدخل ضمن التخصص و هو بحث في مجال تعليمي الذي له علاقة كبيرة مع تخصصنا و رغبتنا كبيرة في دراسة الموضوع الذي كان سببا من الأسباب الذاتية أما الأسباب الموضوعية تكمن في تسليط الضوء على هذا الموضوع و لفت أنظار الباحثين و الجهات المعنية لاستثمار لمثل هذه الأبحاث .

و لتعدد التساؤلات الدراسية و بما أن المناهج تختلف باختلاف الموضوعات و بغية الإحاطة بجوانب الموضوع فقد اقتضت ضرورة البحث أكثر من منهج و منه اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي لعرض و تحليل أسباب التهجين اللغوي و أثره في اكتساب اللغة عند الطفل مع عرض الواقع اللغوي الجزائري .

وفما يخص الإجابة عن الإشكالية استدعت الاعتماد على خطة موزعة على فصلين .

تناولنا في الفصل الأول اللغة العربية و خصائصها و أهدافها ثم تعريف اكتساب اللغة و الفرق بينهما ، ثم تعريف التهجين و عملية التهجين ثم تعريف التعلم والتعليم و الفرق بينهما و العوامل المؤثرة في فاعلية التعلم و التعليم .

أما الفصل الثاني فتم خلاله التطرق إلى التهجين اللغوي و فيه أربعة مباحث تعريف التهجين و مميزاته و خصائصه و اللغة الهجينة في الجزائر ثم مخاطر التهجين ثم عوامل و أسباب ظهور التهجين و مظاهره ثم الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري ثم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التهجين اللغوي أما الخاتمة فكانت بمثابة الاستخلاص هذا البحث و قد اعتمدنا بحثنا هذا على مجموعة من المصادر

و المراجع المختلفة و نذكر منها : كتاب لابن منظور لسان العرب و كذلك صالح بلعيد في كتاب التهجين اللغوي مخاطر و حلول .

لم يكن من السهل البحث في هذه الدراسة حيث صادفنا جملة من الصعوبات أهمها قلة المصادر ، و المراجع و قلة وجود دراسات تناولت التهجين اللغوي و أثره في اكتساب اللغة عند الطفل .

و في الأخير أمل أن يكون هذا البحث بادرة الخير لخدمة لغة الضاد لما يشهده الواقع اللغوي من التهجين اللغوي في الجزائر و في البيئة التعليمية .

و أخيرا لا يسعنا إلا القيام بواجب الشكر للأستاذة المشرفة " بلجيلالي خيرة " على الدعم الذي قدمته لنا خلال مسيرتنا في انجاز هذه المذكرة .

و في الختام أشكر الله عز وجل لتوفيقه لنا و بحمده نتوب إليه .

الفصل الأول : اللغة العربية

- تمهيد
- المبحث الأول :

ـ تعريف اللغة العربية لغة و اصطلاحا .

ـ خصائص اللغة العربية

ـ أهداف اللغة العربية

- المبحث الثاني :

ـ تعريف اكتساب اللغة لغة و اصطلاحا

ـ الفرق بين اكتساب اللغة و تعلم اللغة .

- المبحث الثالث :

ـ تعريف التهجين لغة و اصطلاحا .

ـ عملية التهجين .

- المبحث الرابع .

ـ تعريف التعلم و التعليم لغة و اصطلاحا

ـ الفرق بين التعلم و التعليم

العوامل المؤثرة في فاعلية عملية التعلم و التعليم .

- خلاصة الفصل الأول

تمهيد :

إن اللغة هي حقل الدراسات اللغوية و تشكل أداة من أدوات المعرفة و تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم و الإحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة ، و بدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي ، و لأن اللغة ضرورية يفرضها الزمن كما هو معروف بأن الأمم لا ترقي لغاتها لذلك أضحى النهوض بمجال تعليمها و واجب كل متخصص يسعر في ترقية العقل و تطوير الأمة ، فاللغة هي القوالب التي نضع فيها الأفكار .

المبحث الأول : ماهية اللغة العربية

أولا : تعريف اللغة العربية

1 ـ تعريف اللغة

أ ـ لغة : من لغا في القول لغوا : أي أخطأ و قال باطلا ، و يقال لغا فلان لغوا أي أخطأ و قال باطلا ، و يقال ألغى القانون ، و يقال ألغى من العدد كذا أسقطه و اللغة : اللسن ، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم و هي فعلة من أي تكلمت ، أصلها لغوة كثرة و قلة و تبتة ، و قيل أصلها لغا أو لغو و الهاء عوض و في الحكم جمعها لغات و لغوة .[1]

ب ـ اصطلاحا : و يعرف به نبي في الحقائق " حد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم " .[2]

و يعرفها ابن خلدون على النحو التالي : " اعلم أن اللغة في المتعارف عليه ، هي عبارة المتكلم عن مقصودة ، و تلك العبارة فعل لسانس ناشئ من القصد بإعادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفعال لها و هو اللسان ، نمو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها .

[1] ابن منظور ، لسان العرب المجلد 13 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 3 ، 2004 م .

[2] أبي الفتح عثمان ابن جنة حققه محمد على النجار أستاذ بكلية اللغة العربية عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، ط 1 ، 2006 م .

اللغة اصطلاح : إن الطابع الاصطلاحي في اللغة هو الذي يفسر عدد اللغات و اختلافها من شعب إلى أخر و تمايزها فيما بينها .[1]
فاللغة ألفاظ و تراكيب يتداولها قوم اصطلحوا عليها و بذلك تحقق لهم التفاهم بالإضافة إلى ذلك توجد أساليب تميز كل لغة عن غيرها كالحذف و الاختصار و الكناية و الاستعارة و غيرها من الأساليب العربية التي لها أثر في الفهم حال التخاطب بين المتخاطبين بها ، و لغة العرب من أوسع اللغات في التفنن بهذه الأساليب لها بالغ الأهمية لذلك يجب تعليم اللغة العربية بمنظور شامل .[2]
ــ و من خلال التعاريف الثلاثة تبين لنا بأن اللغة وسيلة للتعبير و هي عبارة عن رموز و إشارات هدفها تحقيق التواصل ، و هي تختلف من مجتمع لآخر .
ـ و يعرفها ابن تيمية : بأنها أداة التواصل و تعبير عما يتصوره الإنسان و يشعر به و هي وعاء للمضامين المنقولة ، سواء كان مصدرها الوحي ، أم الحس أم العقل ، و هي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة ، و ضبط قوانين التخاطب السليم .[3]
ـ و يعرفها عبد القادر الحرجاني : اللغة بأنها عبارة عن نظام من العلاقات و الروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات و الألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض ، و يتعلق بعضها ببعض في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد .[4]
مما يلاحظ على هذه التعاريف أن اللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار ، و هي عملية واحدة ، حيث لا يمكننا إيصال أي من عواطفنا و مشاعرنا و أفكارنا ما لم تستخدم اللغة فهي نظام معين يجب إتباعه .
، كما جاء في قوله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو) سورة البقرة الآية 225 .

2 ـ تعريف العربية :

أ ـ لغة : إن مصطلح العربية كثيرة من المصطلحات ، فمادة العربية مشتقة من عرب يعرب عربا ، أي فصح بعد لكنة و عُرب عروبًا ، و عروبة ، و عرابة و عروبية أي فصح ، و يقال عرب لسانه ، و أعرب فلان كان فصيحا في العربية و إن لم يكن من العرب ، و الكلام بينه ، و أتى به وفق قواعد النحو ، و طبق عليه

[1] ميشال زكريا ، بحوث ألسنة عربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ط 1 ، 1421 هـ / 1992 م
[2] مساعدين سليمان الطبار ، التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، د ط ، د ت ، ض 35 .
[3] عبد السلام أحمد شيخ ، اللغويات العامة ، ، مدخل إسلامي موضوعات مختارة ، ط 2 ، كوالا لامبور الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، التحديات للطباعة و النشر .
[4] الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، الرباط ، دار الأمان ، 1989 ، ص 23 .

قواعد النحو ، و بمراده ، أفصح به و لم يوارب عن حاجته أبان و الاسم الأعجمي نطق به على منهاج العرب ، وعن صاحبه تكلم عنه و احتج ، ويقال عرب عنه لسانه أبان و أفصح و الكلام أفصحه ، و فلان علمه العربية و الاسم الأعجمي أعربه و منطقه : هذا به من اللحن ، تعرب تشبه بالعرب ، و أقام بالبادية و صار أعرابيا ، و كان يقال ، تعرب فلان بعد الهجرة ، استغرب : صار دخيلا في العرب و جعل نفسه منهم .[1]

3 ـ تعريف اللغة العربية :

هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية ، و ذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام ، الذي استقر هو و ذريته في غرب أسيا و جنوبها حيث شبه الجزيرة العربية ، و من هذه اللقاءات السامية : الكنعانية ، النيطية ، البابلية ، الحبشية ، و استطاعت اللغة العربية أن تبقى في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا و هناك[2] . حيث تحوي العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات و فيها ظاهرة الأعراب و نظامه الكامل ، و فيها صيغ كثيرة لجموع التكسير ، و غير ذلك من ظواهر لغوية ، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة الآن .[3]

و اللغة العربية تعد من أطول اللغات عمرا ، و تعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها و كتب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام ، ثم زادها الله كرامة و عزة و اختارها لغة لكاتبه العزيز ، و حفظت بحفظه ، ثم عني بها أهلها فليست هناك لغة نالت من الرعاية و الاهتمام و البحث مثلما قالت العربية ، و ليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية .[4]

ـ ومن هذا التعريف تبين لنا بأن اللغة العربية تعتبر واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن و هي منهج و نظام للتفكير و التعبير .

---

[1] ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الهات حامد عبد القادر ، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، باب العني ج 2 ، ص 90 .

[2] عليم كارم السيد ، اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع ، مصر الجديدة القاهرة ، ص 1 .

[3] أنس ابراهيم في اللهجات العربية ، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة ص 22 .

[4] عكاشة محمود ، علم اللغة ، مدخل نظري في اللغة العربية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، 2002 م

ثانيا : خصائص اللغة العربية :

إن اللغة العربية خصائص مشتركة تشترك فيها على ألسنة على اختلافها و تنوعها فإن لكل لسان لغة خاصة بكل امة خصائص تتفرد بها و تتميز عن غيرها . تمتاز اللغة العربية بخصائص متنوعة نذكر أهمها ما يلي :

1 ـ كثرة الترادفات و الألفاظ و صيغة الجمع .
2 ـ كثرة الإيجاز و الاطنان .
أي أن اللغة العربية بحسب أسلوب مكلميها و بخاصة الأدباء المتفوقون فيها .
3 ـ الإعراب آو الحركات التي تظهر في آخر الكلمة ، و في بعض الأحيان تكون هناك حروف بدل الحركات .
4 ـ البلاغة و دقة التعبير ، و هذا ما يساعدها على الإيجاز كما ذكرنا أو في الاطنان دون خلل أو دون إحداث ملل .[1]
5 ـ تتميز اللغة العربية من غيرها من لغات العالم بالاتساع في التعبير عن الوجدان والمشاعر و التفكير و الإبداع .
6 ـ قادرة على استيعاب العلوم مهما كان نوعها ، و أنها تملك مرونة و صلابة في آن واحد مرونة تظهر في قدرتها على الاشتقاق و النحت و التوليد و صلابة في تمعنها من أن تذوب في لغات الآخرين لما لها من خصائص في ألف بائيتها ، و كلماتها و تأليفها و دلالتها الموحية لمعانيها .[2]
7 ـ تعد اللغة العربية من أمتن اللغات و أفضلها و أوسعها ، و استطاعت أن تكون لغة حضارة إنسانية واسعة ، كما لها عدة مزايا إضافية إلى الخصائص المذكورة سابقا نذكر منها :[3]
ـ كثرة المفردات و الاتساع في الاستعارة و التمثيل .

---

[1] المرجع نفسه ص 78 .
[2] سالم علوي ، شجاعة العربية ، دروس و أبحاث في فقه اللغة ، دار الأفاق ، الجزائر ، 2006 م ، ص 64 .
[3] سعاد عبد الكريم الوائلي ، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق ، دار الشروق ، ط 1 ـ عمان ، الأردن ، 2004م ، ص24 .

ـ التعويض : و هو وضع الكلمة مقام الكلمة .
ـ دلالة بعض الحروف على المعاني .
ـ التوليد اللفظي : و يندرج هذا تحت مصطلح التوليد الدلالي .
ـ النحت الذي يعد وسيلة من وسائل نماء اللغة .
ـ إنها لغة إعراب ، فالحركات التي تأتي أواخر الكلمات تحدد معناها
ـ كثرة المرادفات و الألفاظ و الاشتقاقات .
ـ التقديم و التأخير و الإبدال .

و من هنا نلاحظ أن اللغة العربية القلب النابض في المجتمع الجزائري بحيث لا ننكر أن هناك خصائص مشتركة بين لغات البشر كما أن هناك خصائص تميز كل لغة عن أخرى ، و اللغة العربية لها خصائص و مميزات مكنتها كمن البقاء و التطور و الخلود .

ثالثا : أهداف اللغة العربية

1 ـ أن يكتسب التلميذ رصيدا وافرا من الألفاظ و التراكيب اللغوية الفصيحة يمكنه من تفهم القرآن الكريم و الحديث الشريف .
2 ـ أن يكتسب قدرة لغوية تعينه على تفهم الأحداث اللغوية التي يتعرض لها تحليلها و تقويمها
3 ـ اللغة العربية وسيلة للتفكير لأن وجودها يحدد الهوية ، الهدف أيضا من تعليم اللغة العربية هو تنمية المهارات الأربع لدى التلاميذ و هذه المهارات الأربع هي : القراءة ، الكتابة، التحدث و الاستماع ، فمهارة الاستماع نوع من أنواع القراءة لأنه وسيلة الفهم ، الإيصال اللغوي بين المتكلم و السامع ، فتنمية مهارة الاستماع الجيد أمر مهم للتلاميذ و آمر ضروري للمعلم يساعد على إيصال المعلومة و على ضبط الفصل و حسن إدارته .[1]
4 ـ أن يتمكن من المهارات و الاستراتيجيات و العمليات الأساسية لكل من الاستماع ، التحدث ، القراءة ، الكتابة .
5 ـ أن يستخدم اللغة بنجاح في الوظائف الفكرية و التواصل المختلفة للغة .
6 ـ أن يمارس التلميذ اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بهذه اللغة
7 ـ أن يعرف التلميذ خصائص اللغة و ما يميزها عن غيرها من اللغات ، الأصوات ، المفردات ، التراكيب ، المفاهيم .
8 ـ أن يتعرف التلميذ على الثقافة العربية .
9 ـ ترسيخ الإيمان و الاعتزاز بدينه و قيمه السماوية ، و الاجتماعية احترام عقائد الآخرين .
10 ـ تكوين أسلوب التفكير العلمي لدى التلاميذ و القدرة على تحليل المعلومات و اتخاذها القرار .[2]
11 ـ اكتساب القدرة على المشاركة الايجابية في عمل الجماعة و الجهد التعاوني .

[1] رشدي أحمد طعيمة ، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه و أساليب ومنشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة و لسيسكو ، الرباط ، 1419 هـ / 1989 م ، ص 49 .
[2] المرجع نفسه ، ص 50 .

12 ـ تنمية الثروة اللغوية للتلاميذ من التحصيل للقدرات المعرفية و اللغوية المرتبطة طبعا باللغة العربية .

13 ـ فهم معاني ما يكتب و ما يقرأ و ما يسمع فهما صحيحا .

ـ كذلك تهدف اللغة العربية إلى تعويد التلاميذ على الطريقة المنظمة في الكلام في حياتهم و بيئتهم من خلال ما تعلموه .[1]

*و من هنا نستنتج أن اللغة العربية لها أهداف كثيرة في حياة التلميذ فبفضلها يستطيع التلميذ أن ينمي قدراته الذهنية و يكتسب لغة صحيحة و سليمة .

[1] رشدي أحمد طعيمة ، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه و أساليبه ، المرجع السابق ، ص 51 .

المبحث الثالث : اكتساب اللغة :

أولا : تعريف اكتساب اللغة

إن الاكتساب اللغوي يعد من أهم الظواهر التي يسعى التلميذ إلى اكتسابه خصوصا عند بداية مساره الدراسي و يمكن أن نعرفه على النحو التالي :

أ ـ لغة : الكسب : طلب الرزق و أصله الجمع كسب يكسب ، كسبا و تكسب ، و اكتسبوا ،اكتسب تصرف ، اجتهد ، يقال : كسب زيدا مالا ، و أكسبت زيدا مالا أي أعنته على كسبه أو جعلته يكسبه فإن كان من الأول فتزيد أن تصل إلى كل معدوم و تناله فلا يتعذر ليعده عليك ، و إن جعلته متعديا إلى اثنين أنك تغطي الناس الشيء المعدوم عندهم و توصله إليهم .[1]

ب ـ اصطلاحا : إن الاكتساب اللغوي هو الإجراء الذي يمتلك بفضله الإنسان القدرة على التواصل بلغة ما ، سواء باعتبارها باثا أو متقبلا أو الاثنين معا و يهتم الاكتساب اللغوي بطبيعة الكفاية التواصلية و تحصل تدريجيا عند الطفل و مقومات اكتسابها و ظروفها و مادتها و معوقاتها ، و إذا كانت الكفاية المكتسبة تتعلق بلغة واحدة أو بلغتين فأكثر فينظر في خصوصية الاكتساب الثانوي بالنسبة إلى اكتساب اللغة الأولى و مدى تأثير اكتساب الكفاية اللاحقة في الكتابة السابقة .[2]

ـ و تعرف أيضا : يقصد باكتساب اللغة العملية غير الشعورية و غير المقصودة التي يتم بها تعلم لغة الأم ، ذلك أن الفرد يكتسب لغة الأم في مواقف طبيعية و هو غير واع بذلك و دون أن يكون هناك تعليم مخطط له ، و كذلك تعتبر العملية التي يكتسب بها البشر على استقبال و استيعاب اللغة و القدرة على إنتاج الكلمات و الجمل لأجل التواصل ، فتحقق هذه العملية من خلال التدرب و الممارسة المستمرة بالنطق و المحادثة المتواصلة إلى أن يتمكن الطفل من اكتساب عاداته اللفظية الفردية و الجماعية و التزام القواعد السليمة أثناء الكلام .[3]

ـ و هناك الكثير من العوامل المساهمة في اكتساب الطفل للغة هما : البيئة الجسمية ،الاجتماعية النفسية ، و ينطوي التطور اللغوي على مهارتي الاستقبال (الفهم)

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، ج 7 ، مادة كسب ، 2005 م ، ص 997 .

[2] نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية الشركة المصرية العالمية للنشر ط 1 ، 2003 م ، ص 122 .

[3] لعشبي عقيلة ، مجلة لغة الأم ، دار هوسة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 م ، ص 88 .

و التعبير (الإنتاج) علما أن مهارة الاستقبال تتضح قبل مهارة التعبير و يقصد بالنمو اللغوي نمو مهارات الاستماع و مهارات التعبير .

ثانيا : الفرق بين اكتساب اللغة و تعلم اللغة :

أ ـ اكتساب اللغة :

يقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية تتم عن غير قصد من الإنسان و التي تنمي عنده مهارات اللغة ، فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة اتصال الطفل في تعلم لغته الأولى لا يشغل نفسه في فهم القاعدة النحوية ، عندما يستمع إلى جملة من أبيه و أمه ولا يقف برهة في حفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في تراكيب ، بل أن لديه حساسية اكتسابها من المحيطين به تجعله يرفض بعض التعبيرات ، و يقبل أخرى.[1]

ب ـ تعلم اللغة :

يشير هذا المصطلح إلى العملية الواعية التي يقيم بها الفرد عند تعلم لغة ثانية و بالتفصيل ، هو الواعي بقواعد اللغة و القدرة علن التحدث عنها ، و عند تعلم اللغة يلعب تصحيح الأخطاء من طرف المعلم دورا كبيرا ، و يتم ذلك بشكل مقصود و بطريقة منظمة تعتمد على مبدأ الانتقاء .[2]

* ومن هنا نلاحظ أن اكتساب اللغة هو العملية التي يتم بها تعلم لغة الأم أي هو الإجراء الذي يمتلكه الإنسان في القدرة على التواصل بأي لغة و هو عملية لاشعورية تتم من غير قصد أما تعلم اللغة عملية واعية ، أي الواعي بقواعد اللغة .

[1] حفيظة تازوتي ، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائر دار القصبة للنشر ، الجزائر 2003 م ، ص 9.

[2] عبد الله علي مصطفى ، ، مهارات اللغة العربية ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، سوق البتراء ، 2002 م ، ص 38 .

المبحث الثالث : التهجين

مصطلح التهجين مصطلح علمي قبل أن يكون لغويا فهو في العلم يعني الجمع بين سلالتين للحصول على أفضل النتائج ، و في اللغة يعني الخلط أو المزج بين مفردات اللغة .

1 ـ تعريف التهجين :

أ ـ لغة : جاء تعريف التهجين في لسان العرب ابن منظور ، معنى هجن الهجنة من الكلام ، ما يعيبك ، و الهجين العربي أبن الأمة لأنه معيب ، و قيل هو ابن الأمة الراعية ما لم تحصّن ، فإذا أحصنت فليس الولد بهجين و الجمع هُجُنٌ و هجناء و هُجْنانٌ ، و مهاجين ، و مهاجنة ، قال حسان مهاجنة إذا نسبوا عبيدٌ عضاريطٌ مغالثة الزناد ، أي مؤتشبوا الزناد ، و قيل رخو ، و الزناد ، قال لابن سيدة و إنما قلت في مهاجن و مهاجنة إنهما جمع هجين مسامحة و حقيقته .[1]

و تعريفه في مختار الصحاح فهو على نحو: امرأة هجان كريمة و قال الأصمعي في قول علي رضي الله تعالى عنه « هذا جناي وهجانه فيه وكل جان بد إلى قيه » .

يعني خياره و رجل هجين بيّنُ الهجنة في الناس و الخيل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقا أي كريما و الأم ليست كذلك ، كان الولد هجينا و الاقراف من قبل الأب و تهجين الأمر تقبيحه.[2]

أما التهجين في المعجم الوسيط فهو كالآتي :

و الناقة حملت قبل وقت حملها ، و النخلة أثمرت و هي صغيرة و الزند : لم يور بقدحه واحدة ، فهو و هي هجائن و هي هاجنة (ج) هوجن ، (هَجُنَ) ، هُجنةٌ و مهجونة و هجانة ، كان هجينا ، و الكلام و غيره ، صار معيباً مذلولا أهجن : كثرة هجان إبله .[3]

* من هذه التعاريف تبين لنا أن التهجين ، هو العيب في الكلام مرتبط بعد الفصاحة و السلامة اللغوية .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة جديدة ج 1 ، ص 201 .

[2] الصحاح ، إسماعيل بن حمادة ، الجوهري تج أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للمسلمين ، بيروت ، 1985 م ، ج 1 ، ص 120 .

[3] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، 2004 م ، ص 230 .

ب ـ اصطلاحا :

يعرف الباحث عبد الجليل مرتاض على انه : مزج تبليغ من متكلم إلى متلق بمفردات و مستويات لسانية ، تعود لأكثر من لغة واحدة ، و كلما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي ، الموروث اللساني التاريخي كانت أكثر هُجنة ، و أقل أصالة و نصاعة .[1]

و يعرف أيضا : بأنه لغة جزئية ذات مفردات و نحو محدود تكفي لانجاز عمل [2] ، فهي تنوع لا ترقى لان تكون لغة ذات قوانين تضبطها من الناحية الصوتية و الموروفولوجية ، و التركيبية ، تنشأ نتيجة حاجة جماعة معينة ، لا تملك لغة مشتركة للتواصل ، مما يدعوهم إلى اصطناع تنوع لغوي يصير فيما بعد وسيلة اتصالهم ، أي أنها لهجة بها مفردات من لغات عدة ، تتسم بالبساطة و هي متحررة من القيود اللغوية يجري التفاهم بها .[3]

نشأت اللغات قديما بدافع التواصل التجاري، فعدت لغة التجارة، لأن الاتصال في تلك الفترة التاريخية كان سببه الأول التبادل التجاري غالبا ، لكن بسبب كل لغات التجارة من اللغات الهجين ، فتستخدم كل الجماعات لغة جماعة بعينها في المنطقة و يعتبرونها لغة التجارة .[4]

و كثيرا من اللغات الهجين قد تطورت في القرن الماضي ، و صارت لغة رسمية في عدد من البلدان كغينيا الجديدة مثلا .

* إذن فاللغات الهجين لم تنشأ بدافع الحاجة إلى لغة تجارية ، كما تعارف عليه قديما ، و لكن نشأت بدعوى الحاجة إلى التواصل بين متكلمين من خلفيات لغوية متباعدة .

---

[1] التهجين اللغوي في الجزائر العهد العثماني عبد الجليل مرتاض المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 م ، ص 53 .

[2] صبري إبراهيم السيد ، علم اللغة الاجتماعي مفهومه و قضاياه ، دار المعرفة الجامعية ، 2009 م ، ص 100.

[3] محمد حسن عبد العزيز ، علم اللغة الاجتماعي ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، د ط ، 200م ، ص 288 .

[4] صبري إبراهيم السيد ، علم الاجتماع اللغوي ،المرجع السابق ، ص 100 .

2 ـ عملية التهجين :

إن عملية التهجين " عملية ابتداع لغة تقريبية " أي خليط من نوعيات مختلفة مخترعة ، لم تحافظ على أبنية المفردات المفترضة من اللغات المولدة منها ، لاسيما المستوى الصوتي .

فالتهجين إذن عملية اصطناع تنوع (طاقة لغوية نتيجة المزج بين نظام تنوعين لغوين أو أكثر ، و قد اصطنعت هذه التنوعات اللغوية ، لأغراض الاتصال العاجل بين الجماعات اللغوية التي لا تمتلك فرص النجاح إذا ما استخدمت لغاتها الأصلية لعدم وجود قناة لغوية مشتركة تؤدي إلى تخاطب مفهوم ثم توسعت هذه الرطانات و صارت لغة متداولة ، بل كثير من الدول قد تبنتها لغات رسمية .

* و من هنا نستنتج بان التهجين هو الخلط و المزج بين اللغات حيث غابت الفصحى بمفرداتها السليمة أي هو أكثر من لغة .

المبحث الرابع : التعلم و التعليم :

تعتبر اللغة وسيلة الفرد للتعبير عن حاجاته و تنفيذ مطالبه في المجتمع و بها أيضا يناقش و يستفسر و يستوضح شؤونه و يكون هذا من خلال عملية التعلم و التعليم حتى ينمي ثقافته و تزداد خبراته لتفاعله مع البيئة المدرسية .

1 ـ التعلم :

أ ـ تعريف التعلم : عملية آلية التي يكون فيها الفرد كامل الفعالية في المجتمع ، أهمية التعلم أنه مسؤولا على كل المهارات و الأبحاث و القيم أن يكتسبها[1] الإنسان .

* لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : علم الأمر و تعلمه ، أتقنه ، و إذا قيل لك لم تقل قد تعلمت ، و نقول علمت الشيء بمعنى عرفته و خبرتَهُ .

و علم الرجل ، خبره و أحب أن تعلمه أي يخبره[2] ، و في التنزيل قوله تعالى : (و آخَرينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعلَمُونَهُمْ الله يَعْلَمُهُمُ) سورة الأنفال الآية 6 .

و جاء في مقاييس اللغة لابن فارس يقال علّمت على شيء علامة ، و يقال أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب ، و خرج فلان معلماً بكذا ، و العلم ، الراية و الجمع أعلام ، و تعلّمت الشيء ، إذا أخذت علمه ، و العرب تقول : تعلم أنه كان كذا بمعنى أعلم ، قال قيس بن زوهير :

تَعَلَّمْ إنّ خير الناس حبّا على جَفَر الهَباءةُ لا يَريمُ [3]

يرجع جذري عل من التعلم و التعليم إلى جذر واحد و هو (ع ـ ل ـ م) العلم بفتحتين (العلامة) ، و هو الجبل ، و (علم) الثوب و الراية ، و علم الشيء بالكسر يَعْلَمَهُ (علما) عرفه ، و رجل (علاّمة) أي (عالم) جدا و الهناء للمبالغة ، و (استعلمه) الخبر (فأعلمه) إياه ، و (أعلم) القصار الثوب فهو معلم / و الثوب / معلم ، و / أعلم / الفارس جعل لنفسه (علامة) الشجعان (علّمه) .

---

[1] يوسف محمود قفاسي ، نظريات التعلم ، دار الفكر ، ناشرون و موزعون ، الأردن ، 2005 م ، ص 172 .

[2] ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، مادة (ع ، ل ، م) ، ج 12 ، عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1424 هـ ، 2003 م)، ص 486 / 487 .

[3] ابن فارس أبى الحسين أحمد بن فارس زكريا ، مقاييس اللغة العربية مادة (ع ، ل ، م) ، ص 109 / 110 .

الشيء (تعليما فتعلم) ، و ليس التشديد هنا للكثير بل للتغذية ، و يقال أيضا (تعلّم) بمعنى أعلم .[1]

و قال ابن السكيت : تعلّمت إن فلان خارج أي علمت ، و قال : و إذا قيل لك : أعلم إنّ زيدا خارج قلت : قد علمت ، و إذا قيل تعلم إنّ زيدا خارج لم تقل : قد تعلّمت ، و (تعالمه) الجميع أي (علموه) و الأيام (المعلومات) عشر من ذي الحجة و (المعلم) الأثر يستدل به على الطريق و (العالم) ، الخلق و الجمع (العوالم)بكسر اللام ، و العالمون أصناف الخلق .[2]

* اصطلاحا :

التعلم هو العملية التي تستدل عليها من التغيرات التي تطرأ عن سلوك الفرد و العضوية ، و الناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة .[3]

و التعلم هو جميع التغيرات الثانية نسبيا في جميع المظاهر السلوكية العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و اللغوية و الحركية الناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة المادية و الاجتماعية .[4]

و هناك عدة تعاريف للتعلم ، تمثل كل منها اتجاها معينا و منها :

تعريف أوثر جينس الذي يقول فيه : " إن التعلم عبارة عن عملية اكتساب الطرق التي تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا .

و يعرفه أيضا : بأنه تغيير في السلوك له صفة الاستمرار ، و صفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه و تحقيق غاياته .[5]

و يعرفه أيضا : إن يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس و التعليم و التدريب و الممارسة و الخبرة .[6] و يعرف جيلفورد التعلم بأنه : " عبارة عن التعبير في السلوك ناتج عن مثير أو مثيرات جديدة " .[7]

---

[1] الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، مادة (ع ، ل ، م) دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، (1428 هـ / 2007 م) ، ص 209 .

[2] المرجع نفسه ص 209 .

[3] عبد المجيد عيساني ، علم النفس التربوي ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 4 ، (1423 هـ / 2003 م) ، ص 274.

[4] عماد عبد الرحيم الزغلول ، مبادئ علم النفس التربوي ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ط 2 ، (1423 هـ / 2012 م) ، ص 82 .

[5] محمود إبراهيم وجيه ، التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته ، دار المعرفة الاسكندية (د / ط) ، (1427 هـ / 2006 م) ، ص 15 .

[6] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، دار الشروق ، الأردن ، د ط ، 2010 م ، ص 30 .

[7] إبراهيم عبد الله ناصر عاطف عمر بن طرين ، مدخل إلى التربية ، دار الفكر الأردن ، ط 1 ، 2009 م .

كما يعرفه و ودو وورث : التعلم بأنه نشاط يصدر عن الفرد و يؤثر في نشاطه المقبل ، أي إن التعلم سلوك يقوم به الفرد في الوقت الحاضر من شأنه أن يؤثر في سلوكه المقبل بمعنى تعديل السلوك " .[1]

إن التعليم يخضع لطريقة المعلم و سلوكات المتعلم ، فالمتعلم يعبر ضرورة في كثير من مواقف الحياة كما يعتبر الأساس في تفسير كثير من مظاهر السلوك البشري السوي منها و غير السوي .

يعرف جون ديون التعلم بأنه : " تغيير السلوك تغييرا تقديما يتصف من جهة و يتمثل مستمر للوضع ، و يتصف جهة أخرى بمجهود مكرر يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة[2] ، و هذا يعني أن التعلم تحقيق للغايات ، و كثيرا ما تتخذ التعلم شكل حل للمشاكل و مواجهة الصعوبات ، و التغلب عليها ، و يرى أيضا كلاوزومايرو : " على أنه التعلم تغيير في السلوك نتيجة لشكل من أشكال الخبرة و التدريب .[3]

أما بيجي فيعرفه على أنه تغيير في السلوك و الإدراك و الدافعية أو مجموعة منها ، و هناك من يعرفه على أنه التغيير في الخبرة و البنى المعرفية للفرد نتيجة لممارسة و الخبرة .[4]

* و من هنا نستنتج من هذه التعاريف أن التعلم يتميز بالشمولية ، كما أمه عملية مستمرة للنمو الشامل عند الكائن الحي يجعل المتعلم مهيأ للحياة بانسجام في بيئة معينة .

ـ التعلم خاصة من خصائص الإنسان ، يتميز بالعقل المفكر و الحاجة إلى التقدم و تحقيق رغباته و الإبداع و التطلع إلى المستقبل برسم خطط مستقبلية تجعله يسعى أفضل و أنجح ما في هذه الحياة ، فنظرا أن حياة الإنسان مبنية كلها على التعلم فلولاه لما استطاع تحقيق كل ما يطمع إليه فهو خاص بالتلميذ و هو السعي نحو المعرفة .

---

[1] محمد الأزهري ، بالقاسمي ، عبد الحميد معوش ، سيكولوجية التعلم ، و التعليم (مفاهيم ، نظريات و تطبيقات ، مقارنات) ، دار الخلدونية ، الجزائر (د ، ط) ، (1440 هـ / 2019 م) ص 19 .

[2] محمد عبد الرحيم عدس ، فن التدريس ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1998 م ، ص 7 / 8 .

[3] بسمة كمال ، أساليب التعليم الحديثة ، 2006 م ص 12 .

[4] المرجع نفسه ، ص 13 .

2 ـ التعليم :

تعريف التعليم :

أ ـ لغة : أصلها من الفعل علّم مضارعه يعلم و يقال علم الفرد أي جعله يتعلم أو يدرك أو يعرف .[1]

ب ـ اصطلاحا : يعرّف التعليم بأنه النشاط الذي يسهم به كل من المعلّم و المتعلّم ، بحيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلم يتجاوز إيصال المعارف و المعلومات إلى تنظيم عمل المتعلمين و توجيهه و الإشراف و التقويم و تدريب القدرات العقلية و الأخلاقية و الجمالية .[2]

ـ و يعرّف أيضا بأنه عملية إنسانية و رسالة جليلة تتطلب الجهد و المثابرة و الرغبة و الاستعداد و الإخلاص في الأداء ، و يسعى بشتى الأساليب في تحبيب التلاميذ و ترغيبهم في العلم و التعليم .[3]

و يعرف أيضا بأنه : تلك العملية التي يقوم بها المتعلم بهدف تحقيق التعلم للتلاميذ ، و هو التعلم .[4]

إنه العملية التي تؤدي إلى تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابة المناسبة و المواقف التي ينظمها المعلم .[5]

و التعليم هو النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة و القيم الروحية و العلم و الإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل مناحي الحياة إضافة إلى المعرفة و المهارات ذات العلاقة .[6]

و يقصد بالتعليم عملية التدريس الموزع الهادف و المنظم و الممتد لفترة زمنية طويلة كما عرفه هيبر ، و هذا التعريف يميز بين التعليم و عمليات التعلم و التي ترتبط بمواقف معينة و غير المنظمة ، و التي تقوم بها العديد من المؤسسات الاجتماعية و التربوية الأخرى مثل : الأسرة و وسائل الإعلام ...إلخ .[7]

---

[1] حسان محمد مازن ، تكنولوجيا التربية و ضمان جودة التعليم ، دار الفجر ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 م ، ص 279 .

[2] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المدخل إلى التدريس ، المرجع السابق ، ص 30 .

[3] عبد الحي أحمد السيجي ، محمد بن عبد الله القسايمية ، طرائق التدريس العامة و تقويمها ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة (د ط)، (د ت) ، ص 19 .

[4] السيد سلامة الخميسي التربية و المدرسة ، و المعلم ، قراءة اجتماعية ثقافية ، ص 262 .

[5] المرجع نفسه ، ص 263 .

[6] سماء تركي داخل ، سعد علي زاير ، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، ص 99 .

[7] تمام إسماعيل تمام ، أفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم ، دار الهدى ن القاهرة ن (د / ط) ، 2000 م ، ص 98 ..

ـ التعليم هو مجهود شخص لمعونة آخر على التعلم ، و هو عملية و استثارة قوى المتعلم العقلية و نشاطه الذاتي و تهيئة الظروف المناسبة التي تمكن من المتعلم ، و يكون ذلك بمعونة من المعلم و إرشاده .

و التعليم الجيد يكفل انتقال اثر التعلم و التدريب ، و تطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم في المجالات الأخرى ، و مواقف متشابهة ، و تمتاز عملية التعلم الصحيحة بأنها تكون اتجاهات لدى المتعلمين نحو الدقة و النظام ، و الثقة بالنفس و اتجاهات اجتماعية ، مثل : التكيف مع البيئة الاجتماعية و التعامل مع الآخرين و إنشاء علاقات عامة و اتجاهات فكرية و عقلية كالبحث من صحة المعلومات ، و حل المشكلات بالطريقة العلمية .[1]

ـ يمكن تعريف التعليم على انه تواصل لغوي داخل حجرات الدرس مخطط له تراعي فيه المواد الدراسية شيئا فشيئا على مراحل و بمهارات ضمن كل مرحلة ، غايتها جميعا تسير فهمها و وضع سماتها في عقول التلاميذ[2] ، و من ثم ترقى عقولهم و يعدل سلوكهم فتنموا شخصياتهم فالتعليم إذن وسيلة اتصال تربوي هادف ، و هو عمل يقوم به المعلم حين يريد القيام بعملية التعليم .

* و من خلال هذه التعاريف تبين لنا أن التعليم يتطلب المرور بفترات مختلفة ، حيث تسمح للتلميذ بتوظيف مكتسباته و للمعلم بتحديد المعارف السابقة و يهدف إلى تسهيل التعليم .

* و من خلال تعريف التعلم و التعليم استنتجنا أن التعلم ينتج عن أنواع مختلفة و متنوعة من السلوكات ، فالمعلم هو عملية تلقي المعرفة و القيم و المهارات من خلال الدراسة أو الخبرات أما التعليم ترى انه هو العملية المنظمة التي تمارس من قبل المعلم ، بهدف نقل المعارف المهارية إلى الطلبة و تنمية اتجاهاتهم نحوها ، و منه فالتعلم هو الناتج الحقيقي لعملية التعليم .

[1] إبراهيم عبد الله ناصر عاطف عمر بن طرين ، مدخل إلى التربية ، دار الفكر الأردن ، ط 1 ، 2009 م .

[2] حسن عبد الباري ، التعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، الدار الجامعة ، مصر ، ط 1 ، 1997 م ، ص 13 .

2 ـ الفرق بين التعلم و التعليم :

هناك خلط بين مفهومي التعلم و التعليم إلا انه يمكن التمييز بينهما نقول :

ـ إن التعلم علم يبحث في ظاهرة تعديل أو تغيير سلوك الكائن الحي .

ـ أما التعليم فإنه فن المساعدة الآخرين على التعلم ، و يثير نشاط التعلم لاكتساب نوع جديد من السلوك .

ـ التعلّم تغير ثابت سياقي السلوك أو الخبرة ، ينجم عن النشاط الذاتي للفرد .

ـ التعليم عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ، و يقوم بها المعلم أو المتعلم .[1]

ـ التعلم أشمل و أعم و يحمل في مضامينه التعليم .

ـ التعليم فهو إحداث تغييرات معرفية و مهارية و وجدانية للفرد ، فكل تعليم تعلّم ، و ليس كل تعلّم تعليم .[2]

و بالتالي فعملية التعليم تنصب على المتعلم ، و لا تكون لها نتيجة إلا بقد ما تساعد على حدوث التعلم و لأن المعلم لا يستطيع القيام بعملية التعليم إلا في وجود المتعلم ، كالبائع الذي لا يستطيع أن يبيع إلا في وجود المشتري .

ـ و كذلك يمكن النظر إلى التعليم باعتباره العملية و التعلم ناتج هذه العملية .[3]

على الرغم من أن هناك فروقا بين التعلم و التعليم إلا أن العلاقة بينهما قوية فالتعلم يعتمد كثيرا على التعليم و العكس ، حيث تفهم أيضا من خلال الفرق أن : التعلم هو خاص بالتلميذ و يمثل نشاطه لتحقيق هدفه ، و هو السعي نحو المعرفة ، و هو يتطلب حسن إعداده ليصبح معلَّما متعلّما ، من خلال غرس الرغبة المتجددة في نفسه دافعا إلى التعلم .[4]

و هو كل عمل أو جهد مبذول لاستيعاب الأفكار ، الاكتساب للاستغلال ، أي أن كل تعلم جديد تنظيم جديد في سلوك المتعلم و عمله و فكره (الحصول على المعلومات يؤدي إلى التطور) .

---

[1] مريم سليم ، علم النفس التعلم ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، 2003 م ، ص 31 .

[2] المرجع نفسه ، ص 32 .

[3] أبو طالب محمد سعيدة شراش ، أنيس عبد الخالق ، علم التربية التطبيقي المناهج و التكنولوجيا تدريسها و تقويمها ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، 2001 م ، ص 28 .

[4] عصام حورية سرية ، سيكولوجية التعلم مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، (د / ط) ، ، 2006 م ، ص 11 .

ـ أما التعليم خاص بالمعلّم ويتمثل في نشاطه لتحقيق هدفه، وهو تقديم المعرفة، ويتطلب حسن إعداد المعلم لتلاميذه من خلال الأساليب المتجددة وتقديم المعرفة المستمرة وهو كل عمل أو جهد مبذول لتحقيق الغاية منه، فعملية التعليم هي مساعدة المتعلّم على تحسين أدوات الطلبة الصفية وحتى يتحقق ذلك لا بدّ أن يمتلك المعلم مجموعة من خصائص ومهارات .

العوامل المؤثرة في فاعلية عملية التعلم و التعليم:

العوامل التي تؤثر في فاعلية عملية التعلم و التعليم ، سبعة عوامل رئيسية يمكن إيضاحها في الشكل :

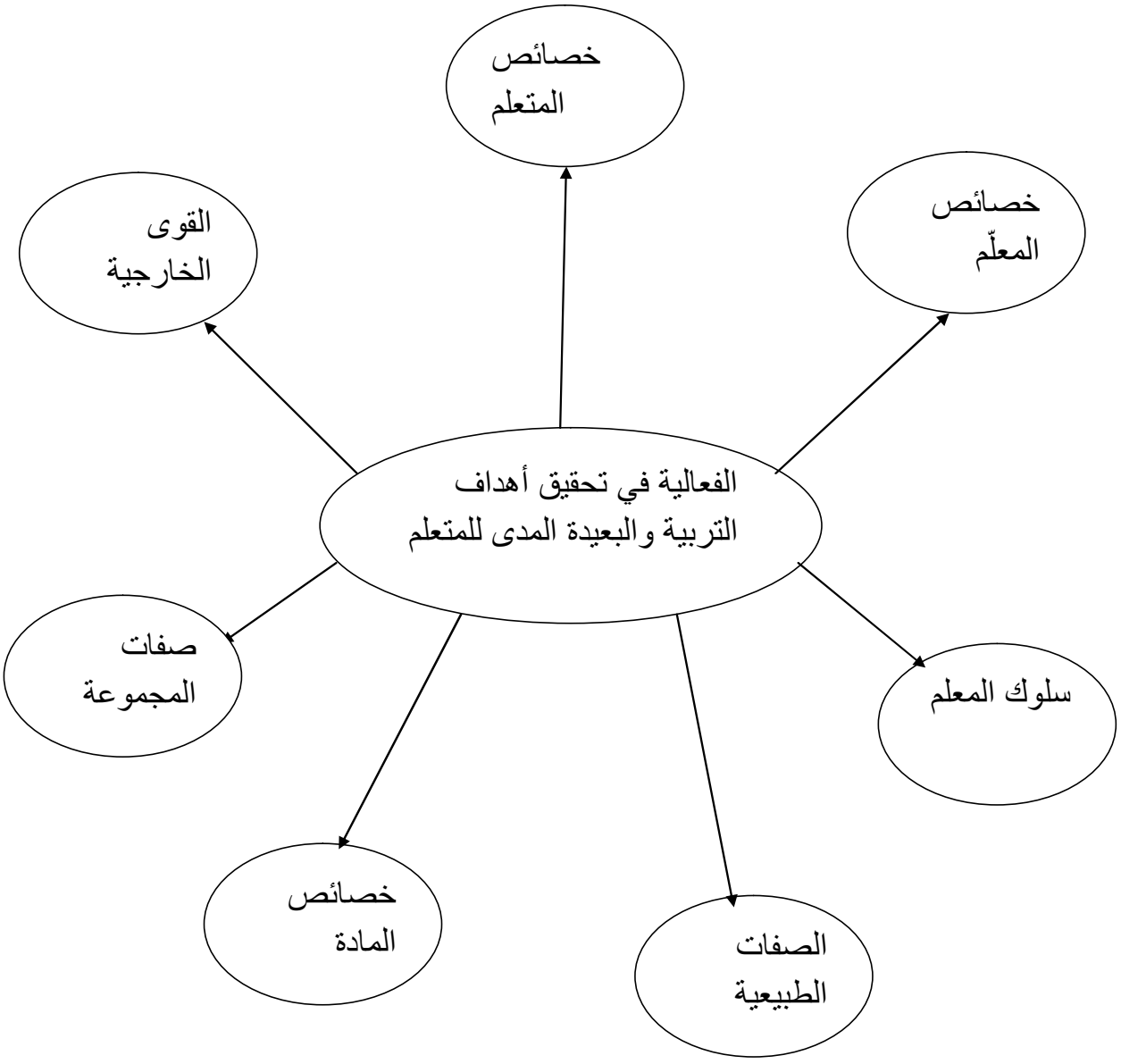

الشكل (1) :العوامل السبعة في فاعلية التعلم و التعليم[1]

[1] عبد الرحمن عدس ، يوسف قطامي ، علم النفس التربوي (النظرية و التطبيق الأساسي) ، دار الفكر ، الأردن ، ط 1 ، 2008 م ، ص 17 .

1- خصائص المتعلّم :

تعتبر خصائص المتعلّم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم، وذلك لأن المتعلّمين يختلفون عن بعضهم البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسديّة، كما يختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم.

2- خصائص المعلّم :

لا يقتصر تأثير المعلّم في شخصيّة المتعلّم وإنّما يتعداه ما يتعلّمه، إنّ فاعليّة التعلّم تتأثر بدرجة كفاية وذكاء وقيم واتجاه وميول وشخصية المعلّم.

3- سلوك المعلّم والمتعلّم :

من الواضح أن يكون هناك تفاعلا بين سلوك المعلم وسلوك المتعلّم وهذا التّفاعل هو الذي يؤثّر في نتاج التعلّم، لذا ترتبط الشّخصيّة المعلم الواعي الذكي يظل تدريس فعالة، قائمة على أساس من التفاعل.

4- الصفات الطبيعيّة للمدرسة :

ترتبط فاعلية التعلم بمدى توفّر التّجهيزات والوسائل التّعليمية الضرورية بمادة التعلم فلا يمكن مثلا تعلم السياحة دون وجود بركة.[1]

5- المادة الدّراسية :

يميل بعض التلاميذ بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة بينما ينفرون من مواد دراسية أخرى فقد نجد مثلا تلميذ تحصيله في اللّغات أفض من تحصيله في الرّياضيات.[2]

6- صفات المجموعة :

يتألّف الصّف المدرسي من مجموعة من الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية ، وصفاتهم الجسديّة، كما يختلفون في اتّجاهاتهم وميولهم وقيمهم، بالإضافة إلى هذا فهم أيضا يختلفون في خبراتهم السابقة لانتمائهم إلى طبقات اجتماعية واقتصادية مختلفة، ولهذا فإنّ فاعلية التّعلّم والتعليم تتأثّر بتركيبته الاجتماعيّة التي يتكوّن منها الصف المدرسي، كما تتأثر بمدى التباين والتجانس في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية.[3]

---

[1] عبد الرحيم عدس ، يوسف قطاف ، علم النفس التربوي ، المرجع السابق ، ص 18.

[2] المرجع نفسه ، ص 19 .

[3] حسين أبو رياش ، زهرية عبد الحق ، علم النفس التربوي (الطالب الجامعي و المعلم الممارس) دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 2007 م ، ص30 .

7- القوى الاقتصادية :

القوى الاقتصادية التي تؤثّر في موقف المتعلّم نحو المتعلّم المدرسي، فالبيت والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلّم من العوامل المهمة التي تحدد صفات الشخصية ونمط سلوكه داخل غرفة الصف.

- وتعتبر نظرة المجتمع إلى المدرسة من أهم العوامل الخارجية التي تؤثر في فاعليّة التعلم فبعض المجتمعات تتوقع من المدرسة أن تعمل على تطوير شخصية المتعلمين فكريا واجتماعيا وجسديا وانفعاليا بحيث توفر فرص الدراسة والتحصيل لأبنائهم في حين أنّ مجتمعات أخرى ترسل أبناءها للمدرسة للتّخلّص من مشاكلهم داخل البيت، وهذه المجتمعات لا تشجع أبناءها على بذل الجهد المتواصل، وبالتالي لا تستطيع المدرسة أن تقدم له الكثير في سبيل تعلمهم وتعليمهم.[1]

* ومن هنا نلاحظ أنّ كل هذه العوامل لها تأثير في عمليّة التعلّم والتعليم مثلا تفاعل المعلّم مع طلابه وتفاعل الطّلّاب مع بعضهم البعض و البيئة الصفية التي تضم حجم الصف و عدد أفراده و نوعية الطلاب و خصائص المعلم المعرفية و الانفعالية ، كما أن المعلم و المتعلم لا يعملان في فراغ ، بل هناك عوامل تربط بينهما ارتباطا وثيقا و التي تؤثر في فاعلية التعلم و التعليم .

[1] عبد الرحمن عدس ، يوسف قطامي ، علم النفس التربوي ، المرجع السابق ، ص 20 .

الـخـلاصـة :

خلاصة الفصل نستنتج أن اللغة العربية هي حقل الدراسات اللغوية و تشكل أداة من أدوات المعرفة وللغة قيمة جوهرية تتمثل في استخدام نظام التواصل و أداة تحمل الأفكار ، ويكون ذلك من خلال التعلم و التعليم .

ـ التركيز على التعلم و التعليم باللغة العربية .

ـ تعتبر اللغة ركيزة الأمة و هي من اللغات الراقية بحيث هناك علاقة بين المعلم و المتعلم ، فاللغة هي حقل الدراسات اللغوية فلها قيمة جوهرية في نظام التواصل ، و منه التعلم هو الناتج الحقيقي لعملية التعليم و ذلك يكون باللغة العربية .

الفصل الثاني : التهجين اللغوي

- تمهيد .
- المبحث الأول :
  - تعريف التهجين لغة و اصطلاحا .
  - مميزات و خصائص التهجين .
  - اللغة الهجين في الجزائر .
  - مخاطر التهجين اللغوي .
- المبحث الثاني :
  - عوامل و أسباب ظهور التهجين .
  - مظاهر التهجين اللغوي .
- المبحث الثالث :
  - الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري .
- المبحث الرابع :
  - الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التهجين اللغوي .
- خلاصة الفصل الثاني .

الفصل الثاني : ماهية التهجين ، لغة و اصطلاحا .

تمهيد :

تعد دراسة اللغة العربية بكل تفرعاتها المتمثلة في الفصحى و العامية و كذلك اللغة الهجينة من أحدث الاتجاهات اللغوية في اللسانيات المعاصرة بحيث تزايدت حاجة الإنسان للاتصال و التفاهم خاصة مع ظهور التكنولوجيا الحديثة و أبرز هذه التقنيات وسائل الاتصال و التواصل ، و أهمها شبكات التواصل الاجتماعي بجميع وسائطها المختلفة و المتعددة لتحقيق الأهداف التواصلية مشافهة كانت أو كتابية ، و على هذا الأساس يشهد الواقع اللغوي حالة من المزج و الخلط من خلال التواصل بين الأفراد لا بلغة عربية فصيحة و لا بلغة بديلة ، بل لغة هجينة ، ويقصد باللغة الهجينة أي لغة نشأت من لغات و لهجات مختلفة كأداة التخاطب بين الأفراد .[1]

هذه الظاهرة اللغوية بالغة الأهمية بالنسبة للأمة العربية التي اختصها الله بلغة خالدة لذا نالت اهتماما واسعا من علماء العربية بالبحث و التنقيب عن عوامل خلودها و رقيها و من ثم البحث عن أسباب ضعفها .

من خلا ل ما سبق نجد أن الاهتمام باللغة العربية يتطلب البحث عن سبب انتشار التهجين اللغوي و دواعي ظهوره و مخاطره و مظاهره ، و قبل عرض هذه المباحث نبدأ أولا بمفهومه .

أولا : ماهية التهجين

أ ـ لغة : جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري هجن : جمل و ناقة هجان و ابل هجان : بيض كرام و رجل و فرس هجين إذا لم تكن الأم عربية ، و الأصل في الهجنة بياض الروم الصقالية ، و قوم مهجنة مشيخة هجناء ن و مهاجين و مهاجنة .

و انسد أبو زيد من البحر الوافر : إذا نسبوا عبيدا عضاريط مغالثة الزنا ، و قيل رخو و الزناد و ناقة مهجنة منسوبة إلى الهجان .

[1] ينظر ، حورية ، محمد كروش ، اللغة العربية في ظل علم الوراثة اللغوي ، مجلة التعريب ، سوريا ، العدد 55 ، 2018 م ، ص 81 .

قال كعب : من البحر البسيط

حرف أخوها من مهجنة و خالها عمها قوداء شمليل .

و من المجاز رجل و امرأة هجان و أرض هجان : كريمة التربة .

قال ذو الرمة : من الطويل .

بأرض الهجان الترب و سمية الثرى غداة نات منها الملوحة و البحر .

و قال هجاته فيه " و أنا استهجن فعلك و هذا ما يستهجن و فيه هجنة .

تريع إني الغواق إلى ابن سبع غضيض الطرف أثقله الهجين .

و في زناده هجنة إذا كان احد الزندين : واريا و الآخر صلودا .[1]

يتضح من خلال التعريف بأن التهجين هو أي لفظة غير عربية أصلية مستمدة من لغات أجنبية أو تمازج لغتين أو أكثر في الخطاب الواحد

ب ـ اصطلاحا :

يعرفه إبراهيم مالح بقوله : " هي لغة ذات طابع خاص و تاريخ غير طبيعي حيث أنها تنشأ من متحدثي لغتين مختلفتين ببعضهم البعض ، علما بان طرف لا يتحدث لغة الآخر.[2]

و هو النمط أو المستوى اللغوي الأكثر خطورة على اللغة العربية فهي ظاهرة جديدة تحتاج اللغة العربية في نظام كتابتها ، تكتب باللغة العامية مع الفصحى أحيانا لكن بالحروف اللاتينية و الأرقام أحيانا أخرى مع الخلط بينها و بين اللغات الأجنبية ، أما عبد الجليل مرتاض يرى بأن التهجين اللغوي بأنه مزج تبليغ من المتكلم غلى متلقي بمفردات و مستويات لسانية تعود لأكثر من لغة واحدة ، و كلما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي و الموروث اللساني التاريخي ، كانت أكثر هجنة ، و هناك كلمات تركية فارسية دخلت اللغة التركية ثم امتزجت بالعربية .[3]

على ضوء هذه التعاريف يتجلى و يظهر على أن التهجين اللغوي يطلق على استعمال المتكلم مستويات لغوية مختلفة صرفيا و دلاليا و نحويا " و أن اللهجات

---

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق محمد باسل عيون أسود أساس البلاغة ن دار الكتب العلمية ج 2 ، بيروت ، لبنان ، ص 364 .

[2] إبراهيم صالح الغلاي ، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق ، مكتبة الملك الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 1996 م ، ص 18

[3] الجليل مرتاض ، التهجين اللغوي في العهد التركي ، دار الأمل ، الجزائر ، 2015 م ، ص 35 .

العامية في العصر الواحد بل البلد الواحد و البلاد المختلفة و الكلمات الأعجمية تكاد تطمس معالم اللغة اليوم ، حتى صار الفصيح غريبا و قد يعتبر الالتزام به في الجو الدراسي مدعاة للغمز و التندر و الالتزام لضبط الحركات هزءا و سخرية .

ثانيا : مميزات و خصائص اللغة الهجينة :

ما يجدر الإشارة إليه هو تلك السمات التي على اللغة الهجينة باعتبار أن التهجين كان في حقيقة الأمر راجعا إلى العوامل التي اختلفت في حدوثه و نشأته كما سنتطرق إليه في المبحث الثاني في هذا الفصل ، و قد تتباين الطبقات الاجتماعية فتختلف تبعا لذلك لهجاتها و استعمالاتها للألفاظ و التراكيب اللغوية كما تتطلع في أحيان كثيرة جماعات من أهل اللغة إلى التغيير في استعمال المفردات أو تنجو إلى ارتجال الألفاظ أو ابتكارها و إطلاقها على مدلولات و مسميات جديدة .[1]

على هذا الأساس تنشأ مصطلحات و مفردات جديدة تضاف غلى المفردات السابقة المألوفة فتصير أحيانا مفردات هجينة متداخلة ، و هكذا تتكاثر و تتشعب الألفاظ في اللغة و منه تظهر لغة هجينة و تمتاز هذه اللغة المهجنة بمجموعة من الخصائص منها خصائص لغوية لفظية و خصائص لغوية غير لفظية و من هذا السياق يمكن لنا أن نسرد جملة الخصائص التي تتصف بها اللغات الهجينة و أهمها ما يلي :

ـ اللغة الهجينة لا تعلم تعليما نظاميا بل تكتسب من خلال معايشة مستخدميها .

ـ نظام اللغة الهجينة غير مستقر في مراحله الأولى .

ـ سهولة تعلمها مقارنة بغيرها من اللغات .

ـ غياب الروابط فيها فجملها تخلو من الروابط .

ـ غياب تصريف فيها .

[1] ينظر ، أحمد محمد المعتوق ، المعاجم اللغوية العربية ، دار النهضة الحديثة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2008 م ، ص 22 .

ـ تخلو اللغات الهجينة من لقواعد غير المنظمة في اللغة إذ تسم اللغة الهجينة بانتظام كبير في قواعدها .

ـ محدودة في تراكيبها و في عدد كلماتها .

ـ نظامها الصوتي بسيط مقارنة باللغة المحلية التي تأثرت بها .

ـ غياب الضمائر التي تتميز بها اللغات الرسمية .

ـ تميل إلى الاحتواء على علاقات واضحة بين الكلمات و معانيها .

ـ بساطة اللغة الهجينة بصفة عامة .[1]

يعتبر التواصل الإنساني أعقد من أي تواصل عند الكائنات الأخرى ، و تعتبر اللغة اللفظية خاصية بشرية و الوسيلة الأساسية في التواصل ، و إذا كان المتكلمون باللغة الفصحى في زماننا قد فقدوا كثيرا من قواعد العربية و الدرس اللغوي الذي تمتاز به اللغة العربية و لا يعنيهم بعد ذلك من حس اللغة أو يطابق ذوقها الذي وصل إلينا عبر نصوصها الفصيحة ، الذين ملكوا الفصحى سليمة و طبعوا على استعمالها جيلا بعد جيل [2]. حيث تسلّلت ألفاظ عامية و أخرى أجنبية و توغلت مع الألفاظ العربية من حين لآخر بسبب الإهمال و التساهل في الحديث من طرف أهلها و الناطقين بها .

إذا كان هذا واقع اللغة الفصحى من طرف الناطقين بها و المهتمين بها و كيف هو حال لغة الشباب و الأطفال و عامة الناس في المجتمع ؟

و منه حذر كثير من علماء العربية من أن اللغة العربية مهددة بالانقراض بسبب التهميش من جهة و من جهة ثانية وجود مشكلات تعانيها العربية ، و هكذا نرى أن اللغات الهجينة تعمد دوما إلى البساطة في التركيب من حيث استخدامها للألفاظ و المعاني بحيث تكون سهلة و بعيدة عن التعقيد الذي تعرف به اللغة العربية ، بل إن حتى نظامها الصوتي يتميز بالمرونة حتى يسهل أداء الكلام بطرق مرنة تختلف عن نظام موجود في النظام اللغوي الأصلي للغة ذاتها و أيضا النظام الصرفي و الدلالي خاضع إلى يسر و مزج فيها .

[1] رحاب شرموطي من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية ، مجلة الكلم ، العدد 07 ، 2018 م ، ص 62 .
[2] نعمة رحيم العزاوي ، العربية المعاصرة و الحس اللغوي ، مجلة الذخائر ، عدد 04 ، 2000 م ، ص 07 .

على الرغم من هذه الخصائص التي تميز اللغة الهجينة عن اللغة الفصحى ، يرى علماء اللغة بأنه لا يمكن اختيار أو تفضيل لهجة عن أخرى كما لا توجد لغة واحدة للغة من ناحية اللغوية أكثر صحة بل جميع اللهجات هي إشكال فعالة للغة بعيدا عن التحيز و الطبقية و غيرها من الأشكال التي غالبا ما تؤدي إلى جعل اللغة عامل تفرقة ، بل تبقى اللغة عاملا يعمل لتوحيد أفراد المجتمع الواحد مع احترام كل اللهجات المحلية و استثمارها في الحفاظ على العادات و الثقافات ، و تعتبر كثرة اللهجات في أي مجتمع كالجزائر مثلا عاملا من عوامل التنوع اللغوي لا عامل تفرقة و تباين و تشاحن إنما المطلوب اعتماد اللغة الفصحى لأنها أفصح هذه اللغات و اللهجات .

ثالثا : اللغة الـهـجـيـن في الـجـزائـر

تعد اللغة الأداة الأولى و الأهم في عمليات التواصل و الاندماج داخل المجتمع هي كذلك الأداة الأساسية لتحديد الهوية و التعرف على الذات عند الفرد ، كما عند الجماعة الواحدة .[1] فهي ليست مجرد أداة للقول ، كما يدعى البعض أو كساء للفكرة أو وسيلة للتعبير أنها أداة تلقى المعرفة و أداة للتفكير و رمزه و تجسيد إنها الفرد نفسه في حالة العمل فليس هناك إذن فكر مجرد بغير رموز لغوية . و لأن رباط اللغة أشد أنواع الروابط قوة و متانة حتى من رابطة السياسة و الاقتصاد و الايدولوجيا فهي جميعا اضعف من الثقافة المتجانسة و من اللغة المشتركة .[2]
نلاحظ على الساحة اللغوية الجزائرية ظهور نوع لغوي غريب عن ثقافتنا الإسلامية العربية الأمازيغية ، خليط من كلمات لا تعرف حتى مصدرها يطلق عليه اللغة الهجينة و هي استيلاد لغة لاهي بالعربية و لا بالأعجمية قامت على المزج في الخطاب بين الكلمات عديد من اللغات و يحصل هذا التهجين أحيانا بتعمد ، و أحيانا من غير تعمد ، و تتم عملية التهجين بشكل منهجي لتصحيح نمطا مميز الأسلوب الخطاب .[3]

و هذه اللغة الهجينة لغة طارئة على المجتمع الجزائري ، ساهمت في تشويه لغة الضاد إنها نوع من المحاكاة الساخرة و الأصلية من خلال مزج عشوائي

[1] بسام بركة ، اللغة العربية القيمة و الهوية ، مجلة العربي الكويت ، ع 528 ، نوفمبر 2005 م ، ص 13 .
[2] عبد السلام ، المسدي ، لغتكم تناديكم أيها العرب ، مجلة الكويت ، ع 254 ، ديسمبر 2004 م ، ص 40 .
[3] صالح بلعيد ، هموم لغوية ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، تيزي وزو د/ط ، 2012 م ، ص 309 / 310 .

لكلمات فصيحة و أخرى عامية و ألفاظ أجنبية ليكون الناتج غريبا و شاذا تنامى خطره كثيرا مع الانفتاح الإعلامي و الثقافي بفعل العولمة على مختلف الحضارات الغربية .

فهي لغة جديدة برطانات أجنبية و خليط من الدوارج ، و بعضها كشكول لا يكاد يفهم خارج المحيط أو الدائرة التي وضعته ، و هكذا نشأ خطاب محكى هجين ثم يورث الآباء هذه اللغة الهجينة لأبنائهم فتصبح لغة الاكتساب الأولى و لغة التواصل العفوي اليومي .

رابعا : مخاطر التهجين اللغوي

يشكل التهجين نوعا من الاغتراب الثقافي و الذي يؤثر سلبا على توافق الفرد مع محيطه و ثقافته و لغته و يضع التهجين الفرد في عالمين متناقضين حيث يستخدم لغة الأم و لغة المستعمر في وقت واحد و لغات أخرى و يؤدي به إلى هشاشة في التواصل و هو نوع من الاستعمار الثقافي الذهني الأعمى التبعي الذي قال فيه البشير الإبراهيمي " " إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أراضيكم هذه و لكنه رضي أن يطاع فيما دون ذلك ، فهو قد خرج من أرضكم و لكنه لم يخرج من مصالح أرضكم و لم يخرج من ألسنتكم و لم يخرج من قلوب بعضكم ، فلا تعاملوه إلا فيما اضطررتم و ما أبيع للضرورة و يقدر بقدرها .[1]

و هكذا يرى العلامة صالح بلعيد الهجين على انه يتعلق بالقوة و الفعل مع لغة الآخر فيحب تدارك الوضع قبل استفحاله ، لأنه يقضي على المواطنة اللغوية .

و أول خطوة يمكن الإشارة إليها هي تلك الآثار السلبية على لغة أطفالنا و من هنا فالقضية تعنينا جميعا بل نعني مصير شبابنا الطموح فكيف نعمل على الحد من مظاهر هذا التهجين و كيف نجعل من شبابنا . يتقن لغته بشكل طبيعي و سليم و كيف نحصنه من هذا اللغوي الجارف لخصوصيات اللغات ، و ما هي الحلول التي نستعملها لحماية أطفالنا و شبابنا أن هذا الهجين لا يحقق لعم التواصل العالمي و لا الأمل في التقدم و الانسجام الوطني ، بل يبخس مواطنتهم ، و لا يذهب بهم إلى مذاهب عدة .

[1] السلة النادرة المواعظ الباهرة ، رحد باوي العلمي ، مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ، الجزائر ، 2009 م ، ج 4 ، ص 74 .

و مادام الوضع بهذا الصورة ستظل العربية في أجيالنا حسية التخلف على شتى المستويات و لن تعود إلى سابق عهدها إلا بالعمل على ترقيتها و عدم التماهي مع المستحدثات بنوع من التراخي على اللغة الأم ، و تشهد المصادر بأن عصور المد الإسلامي لم يرصد فيها أي منظور في تراجع اللغة العربية مهما تعددت اللغات في البلدان المفتوحة و صدق المؤرخون عندما سقطت الأندلس مع بداية انهيار اللغة العربية فيها و أنه قد يظن بعض من النخبة أن هذا شيئا طبيعيا في اللغات و يحصل فيها باستمرار ، و هو نوع من المتثاقف .[1]

و هناك من يعتبر أن التهجين نوع من العولمة اللغوية التي تفرض هذا النمط و في نظر الآخرين هي طفرة لغوية نوعية و من ثمرات التواصل بين الثقافات ، فلا يشكل خطرا يمكن أن تقيم عليه مؤتمرات أو نرفع العلم الأحمر لخطورته و في الحقيقة و هو تواصل الاستعمار بامتياز أو استعمار فكري لغوي جديد و إن هذا الكلام حق أريد به باطل ، و من هنا يجب أن ندرك الحقيقة بأن التهجين اللغوي يحصل في الشعوب المستعمرة سابقا أو حاليا ، تأتي النتيجة لغزو ثقافي للدول الاستعمارية حيث تقوم بتعزيز الدونية لدى المستعمرين و تزيد من اغترابهم من لغتهم الوطنية ، و يعمل ذلك على تفكيك وحدتهم الثقافية انتمائهم الوطني ، و لم تسجل لنا المصادر أن الشعوب المتقدمة يحصل فيها هذا التهجين ، و إن حصل فإن صاحبه سوف ينال العقاب بينما نتمسك نحن بدمج لغتنا ببعض الكلمات الأجنبية كمعتقد بليد تدعمه و هو لغة الشباب أو لغة العصر الحديث ، و فيه تنازل ثقافي في الصميم و هدم لأهم أركان دعائم هذه الأمة و هو يتهاون استقلالها و هو اللغة العربية ، إن التهجين يشكل خطر الانتقاض من العربية و التشكيك في قدراتها و له مظاهر يتخذها عبر مسارات ظاهرها محبوب و خفيها مسموم .

لا ريب أن موضوع التهجين اللغوي قضية عالمية قبل أن تكون قضية وطنية تستحوذ على اهتمام حكومات الدول بشكل عام ، و الخبراء و الباحثين بشكل عام في إطار السعي لإيجاد حلول مخاطر التهجين اللغوي و منه أصبحت اللغة تشكل العقبة الرئيسية أمام تحقيق عولمة كاملة على الرغم من الإصلاحات الجديدة المعاصرة التي تسعى إليها منظومتنا التربوية ، بغية إصلاح المجتمع و التركيز على ترقية اللغة العربية تعلما و تعليما ...و الأخطر من هذا تلك الانعكاسات السلبية

[1] صالح بلعيد ، التهجين اللغوي المخاطر و الحلول ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 م ، ص 25 / 26

التي يتجرعها أطفالنا في ظل هذه المخاطر الجارفة .[1] لأن جل الألفاظ التي نسمعها من شبابنا هي ألفاظ لا تمت إلى العربية بصلة و خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي ، بداعي العربية ليست لغة العصر و همنا يظهر أكبر تحدي يواجه اللغة العربية في هذا العصر .

لقد كان لظهور التهجين اللغوي الأثر السلبي الكبير على جميع مناحي الحياة ، و برزت آثاره واضحة على تعليمية اللغة العربية و بصفة خاصة في المرحلة الابتدائية ، و من تجليات التهجين اللغوي أيضا نلاحظ يوميا في الرسائل القصيرة بين المتراسلين من اختصار في الكلمات في اللغات الأجنبية و التواصل بالعاميات و الخلط بينها و بين اللغات الأجنبية ، خاصة لدى فئة الشباب و كذا أطفال المدارس و التي باتت تهدد استعمال اللغة العربية في هذه الوسائل التكنولوجية بل إن أكثر ما بات يهدد العربية الفصحى هي هذه الظاهرة اللغوية التي انتشرت مع الاستعمال الواسع للهواتف الذكية و اللوحات الالكترونية المحمولة في الوطن العربي في الكتابة و الدردشة الالكترونية .

في ظل هذه الأخطار يجمع الأغلبية الذين تناولوا هذا الموضوع من أساتذة و باحثين على حث الجهات المعنية لدراسة هذه الظاهرة اللغوية للحد منها أو معالجتها لأن القضية تهم الجميع لترقية اللغة العربية للحد من الأخطار التي تحدق بها بغية إيجاد الحلول المناسبة و لوضع الحد لانتشارها أو تكييف طرق تعلم اللغة العربية وفق هذه المستجدات المعاصرة .

رغم الجهود التي تبذلها المجامع اللغوية و هيئات التعريب من أجل إيجاد مصطلحات عربية بديلة لتلك الألفاظ المهجنة و المختلطة المنسوبة للغات الأجنبية الحد من موضوع التخلص من هذه الظاهرة شبه مستحيل .[2] مادام الانفتاح على العالم الخارجي متاحا ، وسهولة الاتصال على شبكة الانترنت و غيرها من الوسائط التواصلية المختلفة يزداد يوما بعد يوم ، و ما لم توضع استراتيجيات واضحة و صارمة و مضبوطة للتقليل منها ستزداد المفردات الأجنبية ، و عليه وجب وضع ضوابط واضحة بعدم المساس بخصوصيات العربية .

[1] ينظر ، عيسى العزري ، التهجين اللغوي من " منظور صالح بلعيد " مجلة التعليمية ، المجلد 5 العدد 15 جامعة شلف ، الجزائر ، 2018 م ص 158 .

[2] عزيز خليل ، ظاهرة شيوع التهجين اللغوي في الكتابة العربية المعاصرة ، بيت لحم ، فلسطين ، ص 13 .

على الرغم ما أفرزته الوسائل الاتصالية من تقنيات و خبرات و فوائد جمة و في شتى المجالات و لا أحد ينكر هذه الاستحقاقات الهامة و بنقرة واحدة أحيانا نحصل على المعلومة أو الاتصال في أقل وقت و بأقل جهد حتى وصف العالم بقرية صغيرة ، إلا إن الجانب السلبي الطاغي نتجرعه و خاصة في الطعن على المقومات و الثوابت التي باتت تهدد هويتنا و ثقافتنا ، وهذا ما يراه المختصون بأن هذه الظاهرة لا تقتصر على كونها كتابة الحروف اللاتينية أو تفشي اللغة الهجينة بقدر ما تدل على الخطر الذي يهدد هويتنا التي تأتي اللغة أهم أسسها و إن أخوف ما يخاف عليه أن يؤدي التوسع في استعمالها في لاحق من الزمان إلى إنكار و نكران الموروث الحضاري القيم للأمة العربية ، لذا وجب حماية اللغة العربية لأنها قضية وطنية و قومية بل قضية هوية و ثابت من الثوابت و لها حرمتها المتأصلة في ديننا ، فالاستعمال اللغوي السليم يقوي الشخصية العربية لدى الفرد العربي و لدى طلبتنا .[1].

المبحث الثاني : عوامل و أسباب ظهور التهجين :

أولا : أسباب ظهور التهجين

لا أحد منا ينكر أن اللغات تنقرض و أخرى تتطور من عصر إلى عصر بسبب التمازج و الاختلاط ، و هنا تتشابك قضية انقراض أو تطور اللغة ، بحيث كلما احتكت لغة بأخرى تكاد تنقرض لغة على حساب الأخرى ، بمعنى يحدث انقراض اللغة بتطور اللغة المتداولة لذلك المجتمع أو البلد و هذا يعتبر أهم سبب لظهور اللغة الهجينة .

و بسبب تعقيد التواصل باللغة الهجينة حاول العلماء البحث عن أسباب ظهور اللغة حتى و لو لم يتمكنوا من إيجاد تفسير دقيق لهذه الظاهرة و اكتفوا بمجموعة من التفسيرات المسببة لهذه الظاهرة اللغوية .

إذ التهجين اللغوي وليد ظروف مختلفة أخذته ، و من خلال هذا المبحث سنتطرق إلى ذكر بعض هذه الدواعي و الأسباب أهمها :

صراع بين لغتين متكافئتين و ذلك من حيث العناية و الحماية السياسية و بذلك تطغى مفردات اللغة المنتصرة و تحل محل اللغة المقهورة شيئا فشيئا و قد يكون الصراع بين لغتين شديدا و طويل الأمد ، و قد يكون الصراع ضعيفا فالسلطة

[1] صافية كساس ، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع و الأسباب و الآثار ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب مجلد 8 ، العدد 03 ، الجزائر 2019 م ص 473 .

المغلوبة لا تبدي أيّ مقاومة للغة الغالبة .[1] تكون اللغة العربية للتهجين اللغوي في مرحلة من مراحل التأثر لا بالاستدلال اللفظي و لكن بالمزج الجزئي ، و من هنا يبدأ التهجين الذي نعتبره أخطر من الاستبدال لأن الألفاظ تؤخذ على أنها من المنطوق العربي فتؤثر على مخارج الأصوات ، و يقترب النطق بها من أصوات اللغة الأجنبية شيئا فشيئا ، حتى تصبح على صورة تطابق أو تقارب التي هي عليها في اللغة المنتصرة و ذلك بأن يتصرف المغلوب في النطق بالأصوات و هذا وجه من وجوه التهجين ، و بذلك تفقد اللغة المغلوبة خصائصها لتذوب في اللغة الغالبة و بالتالي تذعن استلامها للغة المنتصرة في قواعدها اللغوية و المتعلقة بالمستويات التحليلية اللغوية المختلفة .[2]

ـ التذبذب الحاصل في التجليات الصوتية الهجينة ، أي حدوث أنواع صوتية و صرفية لا يرتبط توزيعها بأسباب معينة في بنيتها الأساسية ، هذا التذبذب لا يحدث في كلام نفس الشخص في مناسبة مختلفة .[3] و هي خاصية عامة في اللهجات ، و تقل الاختلافات في اللغة التي أصبحت منظمة بواسطة الضغوط الأدبية و الاجتماعية ، و لذلك فإن قواعد اللغة المكتوبة و المنظمة غالبا ما تعطي انطباع الدقة و الصلابة الذي سيذرأه يوازي بالحقائق الملاحظة في لغة الحديث .[4]

* كثرة الاتصال : ففي مجتمع كثر فيه الاتصال بين الأمم و سهل نتيجة الانقلاب الصناعي ، و المخترعات الحديثة و سرعة المواصلات و غيرها ، تظل العربية في صراع مع غيرها من اللغات .[5]

* الاحتلال الفرنسي للجزائر : و إتباعه للسياسة الخسيسة التي اعتمدت على النهب و القمع و البطش ليمتد ذلك كله إلى لسان العربي ومحاولة فرنسا استئصال اللغة العربية من جزءا من الوعي الاجتماعي للجزائريين و شجعت رواد الثقافة الاستعمارية بمختلف الطرق و الوسائل .

نتج عن هذا الصراع ، انتقال اللغة العربية إلى الأوروبية بمصطلحاتها و تعابيرها ، و بقيت أسماؤها مع التحويل و التعديل فقد دخلت ألفاظ في اللغة الفرنسية

---

[1] إصلاح التعليم و أزمنة اللغة العربية في العالم الإسلامي ، 2005 م 30ww.ohbayanmagazine.com

[2] سيدي محمد عيثري ، التباين اللغوي بين الفصحى و اللهجة العربية الهجين أنموذجا ، ص 148 .

[3] أحمد عزوز ، اللغة العربية بين رقي القوانين و التعبير اليقين وآفة التهجين ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر 2009 م ، ص 213/212 .

[4] راضية بن عربي ، السياسة التعليمية في الجزائر ، مجلة التعليمية الجزائر ، 2018 م ، ص 15 .

[5] ترجمة علي النحار ، ابن جنى الخصائص د ط ، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية د ت ج 1 ص 374 .

، و تبنتها الألسنة في مثل : « كيف كيف » و المراد بها تماما أو مثل :بعض في تعابير جاهز من قبيل التعابير المشكوكة التي يصعب تحليلها ، فهي لا شكل في ذاتها نظاما لغويا منسجما ، بل هي بدورها و في بيئتها الجغرافية تعد من العامية أو من الهجين اللهجي .

و إضافة إلى الأسباب السابقة التي أدت إلى تفاقم ظاهرة التهجين اللغوي يمكن إضافة أسباب أخرى تتمثل في الآتي :

ـ جهل كثير من المتكلمين اللغة العربية أثناء التخاطب ، مما يتطلب الاستعانة بلغة ثانية لاستكمال نص الرسالة ، و كل ذلك ناتج عن الضعف اللغوي .

ـ استخدام الكلمات الأجنبية و الجمل في الكلام إلى شعور المتكلم بعقدة النقص اتجاه لغة الآخر ، فعوّض ذلك بالهجين لإيهام الناس بمعرفته اللغة الأجنبية .

ـ الشعور بالحاجة إلى الكلمات أو المصطلحات التي لا توجد في اللغة مثلا : فيلجأ المتكلم إلى اقتراضها و هو أمر مقبول ما لم يخرج عن طبيعته حتى لا يصبح كارثة على اللغة .

ـ عدم الوعي بخطر الإدخال المفرط للكلمات الأجنبية في اللغة العربية و بالتالي فالمتكلم لا يعني بأن خلط الكلام بهذا التهجين إنما هو كمن يشتري التبعية الاقتصادية و السياسية و هنا تختلف لغته و تتقدم الأخرى كما يتطور اقتصاد غيره و يختلف اقتصاده .

ـ ضعف الحس أو الشعور بعظمة اللغة العربية لدى فريق من الناس ، و هذا عكس ما نلاحظه لدى الشعوب الأخرى ، فالطالب العربي مثلا أو الشركة العربية إذا ما ذهب للدراسة أو الاستثمار في دولة أجنبية أو العمل فيها يفرض عليه أن يدرس لغة البلد و تاريخها فهي ألمانيا لم تعد تمنح الجنسية إلا لمن تعلم اللغة الألمانية و تاريخها بل ويمتحن فيها .

ـ التهاون في استعمال الألفاظ و الجمل الأجنبية و عدم رفضها حفاظا على نقاء اللغة العربية و صفائها عكس كثير من الشعوب التي تتداول الكلام بغير لغتها مثل اليابانيين و الألمان و التهاون في اللغة أو اللامبالاة بها هو نوع من الافتراض الذي يخضع إلى شروط و قواعد وسنن و بين التهجين الذي لا ضوابط لها .[1]

[1] فتيحة حداد ، واقع التهجين اللغوي في المدرسة الجزائرية أبعاده و أسبابه السوسيولسانية ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 م ، ص 353 .

هنالك أسباب أخرى أدت إلى ظاهرة التهجين اللغوي في الوطن العربي من تلك الأسباب ما هو تاريخي و منها ما هو نفسي و أسباب اجتماعية و أخرى تربوية تعليمية أما الأسباب التاريخية فتتمثل في تعرض البلدان العربية إلى الاستعمار الأوروبي و بخاصة فرنسا و انجلترا مما أدى هذا العامل إلى تفشي الأمية و الجهل في الأوساط الشعبية و شيوع لغة المستعمر الذي حاول أن يطمس معالم الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين الإسلامي و لغة القرآن الكريم اللغة العربية و أن يفرض لغته بالقوة .[1]

الأسباب النفسية :

لا يمكن دراسة موضوع من مواضيع اللغة بمعزل عن الأطراف الاجتماعية التي تتواجد فيها هذه اللغة كما لا يمكن معرفة المشكلات اللغوية بمعزل عن الناطقين بها ، لأن باللغة يعبر الإنسان عن أفكاره و ميولاته و رغباته النفسية و الفكرية و الثقافية و غيرها من الحاجات التي تعنيه في حياته .

حيث يرى الكثير من علماء النفس أن اللغة تتفاعل مع أفكار و مشاعر الفرد في المواقف اللغوية ، حيث ينجذب إلى تحقيق رغباته و منه الميل إلى اللغة التي يراها اللغة الحضارية في زعمه عكس اللغة التي يراها أقل شأنا من هذه اللغات ، و الحديث عن طغيان اللغة الهجينة و طغيان اللغات الأجنبية لدليل على الإحساس بالنقص و الضعف الذي يعاني منه الإنسان العربي تجاه اللغات الأجنبية ، و هو الإحساس الذي سعى إليه المستعمر ، فهي تستحوذ على مشاعره و تفكيره و وعيه الاجتماعي و تشكل نظرة الإعجاب الدفين بالمستعمر و ثقافته جزءا مهما من هذه الدونية ، ففي مرحلة ما يتملكه إحساس بسلبية هذه المشاعر و الأفكار فيحاول إخفاءها و تغطيتها يتبنى موقف متعال على غيره من المقهورين و يبحث عن نقاط التمايز و الاختلاف عنهم إلا عن نقاط الالتقاء و الاتحاد و التضامن معهم .[2]

[1] سمر روحي الفيصل ، المشكلة اللغوية العربية ، لبنان ، ط 2 ، 1999 م ، ص 70 .

[2] ينظر ، عمر لحسن ، التهجين اللغوي ، أسبابه و مظاهره ، المجلس الأعلى للغة العربية ، كتاب اللغة العربية بين التهجين و التهذيب ، الجزائر ، 2010 م ، ص 242 .

ـ الأسباب الاجتماعية :

تعد اللغة من أهم الروابط المتينة التي تجمع أفراد الجماعة اللغوية و كما هو معلوم أن البنية الاجتماعية للمجتمعات العربية تتكون من طبقات مختلفة بحيث نجد الطبقة تتفاوت من حيث النمط المعيشي ، و تمتاز هذه المجتمعات بالتنوع في اللغات و الثقافات في البلدان العربية المجاورة ، و كما نجد للعامل الاجتماعي دورا أيضا في نشوء التهجين اللغوي ، و ذلك من خلال الاحتكاك و التقارب بين هذه الطبقات بعضا لبعض ، كما تؤدي الظروف الاجتماعية في هذه البيئات المتعددة الطبقات إلى تعدد اللغات و تحاول كل طبقة فرض لغتها على الطبقات الأخرى ، فالشيوع و الاستعمال معيار من معايير فرض لغة على أخرى ، فيتم ترسيم لغة في مجتمع ما بسبب تداول مفرداتها حتى و إن كانت هجينة على حساب اللغة الأصلية أو الرسمية ، كما ظهرت طبقات حاصلة تحاول أن تفرض الثقافة التي تتناسب مع مستواها الفكري ، و الجامعات العربية التي استوطنت في بلداننا ، لأن ذلك يتناسب مع مستواهم الاجتماعي الراقي ، و هذا التمايز الاجتماعي الخطير ظهر دون حس التفكير.[1]

و يشهد الواقع المعاصر تداول مفردات هجينة و ألفاظ أجنبية في مجتمعنا الجزائري ، فغيبت مفردات عربية كانت في وقت مضى هي السائدة فغالبية أفراد المجتمع يميلون إلى العاميات سواء في الأسرة أو المدرسة أو حتى في شوارعنا .

و منه تسهم العوامل الاجتماعية في انتشار التهجين اللغوي و يمكن اعتبار الزواج أهم هذه العوامل ، بحيث تتفاعل العائلات فيما بينها لغويا نظرا لشساعة الرقعة الجغرافية في الجزائر و لكل منطقة خصوصياتها اللغوية .

و منه يمكننا القول أن العوامل الاجتماعية تسهم بشكل فعال في إنجاح لغة حوارية هجينة مفادها التواصل اليومي و الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

ـ الأسباب التربوية التعليمية :

لقد ساهمت المنظومة التربوية في البلدان العربية في تفاقم ظاهرة التهجين اللغوي ذلك أنها لم تؤدي الدور الذي كان منوطا بها في الحفاظ على اللغة العربية و صفائها بتنمية القدرات اللغوية لدى المتعلمين ، و قد ظهر هذا الدور السلبي في عدم تنمية المقروئية لدى التلاميذ في جميع المراحل التعليمية ، كما أن المدرسة قادرة على جعل التلميذ ينغمس في اللغة العربية ، باستعمال الفصحى في جميع الحصص

[1] إلزعر حبيبة ، التهجين اللغوي من " منقور صالح بلعيد " ، مجلة التعليمية العدد 05 ، الجزائر ، 2018 م / ص 158 .

الدراسية ، غير أن الواقع عكس ذلك إذ أن طغيان العامية و الهجين في جميع مراحل التعليم يتغاضى عنه الأساتذة و عن الأخطاء اللغوية التي يرتكبها التلاميذ .[1]

إذن لا يمكن حصر عوامل التهجين بصفة دقيقة ، نظرا لتداخله مع مشكلات لغوية أخرى من جهة و من جهة ثانية اختلاف خصوصيات كل مجتمع عن الآخر ، إضافة للتقدم التكنولوجي و تطور وسائل الاتصال و التواصل الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة الذي يعتبر أهم عامل لنشأة التهجين اللغوي .

ثانيا : مظاهر التهجين اللغوي :

أن التهجين اللغوي كظاهرة لغوية بالغة الأهمية لم يلق الاهتمام الكافي من الدارسين العرب رغم أنه نجح في اكتساح جميع ميادين الحياة حتى انه لا تكاد تخلو لغة من تجلياته الظاهرة سواء مشافهة بين الأفراد أو كتابة في بعض الصحف و الجداريات و اللافتات و غيرها من الظواهر اللغوية و يتجلى الاختلاف بين اللهجات و اللغة العربية الفصحى في مظاهر مختلفة سواء من الناحية النحوية و الصرفية و غيرها من أنظمة اللغة أو على مستوى مخارج الحروف كالإدغام و التفخيم و الترقيق و المد و القصر ، و هو اختلاف في الصور الظاهرة لمخارج الحروف مع وحدة اللفظ إذ تتميز اللغة العلمية الهجينة في جميع مظاهرها لغة عربية محرفة الشكل غير مضبوطة القواعد .[2] و أن كان التهجين يمثل خطرا على اللغة العربية فإن واقعنا اليوم لا يرى من التهجين سوى المحاسن التي تتخذ منه سبلا في تحقيق التواصل مع الغير لأن التهجين في تصورنا يجعلنا نستخدم عدد لا بأس من اللغات من منظور أن لغتنا العربية تفتقد لعدد من المصطلحات لا وجود لها مما جعل هذا الأمر يحتم على أبنائها الاستعانة بالمفردات الأجنبية لتحقيق مبتغاهم في التعبير أو لإيهام غيرهم بمدى إتقانهم للغات الأجنبية و كأن العربية أصبحت قاصرة كل القصر من أن تكون واحدة من اللغات العالمية التي تسعى إلى إدراجها من ثورة أن التطور العلمي يحتاج إلى اللغات الأخرى و ليس للعربية قدرة على أداء ذلك و لكن لا يخفى علينا أن للتهجين مظاهر حيث حدد صالح بلعيد بعضا عن مظاهر التهجين اللغوي بالجزائر .

---

[1] عمر لحسن ، مرجع سابق ، ص 244 .

[2] عبد العزيز بن عبد الله ، العامية و الفصحى في مصر و الرباط ، مجلة اللسان العربي ، العدد 22 ، جامعة الدول العربية / 1983 م ص 59 .

ـ تفشي كتابة اللافتات الإعلانية باللغة الأجنبية و الهجينة أين لوحظ ندرة باللغة الفصحى .

ـ السلوك النمطي في تهجين الخطاب العربي العاكس للدونية ، و تجسيد بعض العلاقات الجزائرية لهذا الهجين في الممارسات التواصلية اليومية .

ـ هجران تام للغة الوطنية لأنها حسبهم لغة لا تصلح إلا لحفظ التراث و الأدب و الشاعرية إلا لغة للحداثة و العصر .

ـ احتقار المرجعية اللغوية الوطنية و اللحاق بالمرجعيات الغربية .[1]

ـ امتدت الهجنة غلى مدارسنا و جامعاتنا فأصبحت لغة يلجأ إليها المعلم لتبسيط محتواه المعرفي للمتعلم ، هذا الأخير الذي يتلقفها و كأنها اللغة النموذج .

ـ عدم اعتماد الموروث الثقافي الوطني كمرجعية دالة في التاريخ و العلوم و الأدب ، و الحق أن التهجين أصبح هو المسيطر على اللسان العربي فقد بات كل أفراد المجتمع يلجأون إليه في خطاباتهم الشفوية و حتى المكتوبة ، و ليس هذا فحسب بل نجد أيضا حتى أصحاب الطبقات الفاخرة يستعينون به في كلامهم و كأنه زخرفة لفظية تنمق الكلام و تجعله في أبهى حلة و بمقابل ذلك نلمس حتى وسائل الإعلام و الأسر و المدرسة و حتى الجامعات و كل من هم ساهرين على تيسيرها يمزجون العربية باللغات الأخرى ، و في نظرهم أنها السبيل الوحيد للتفاهم و التعبير عن الذات متجاهلين ضرورة استخدام اللغة الوطنية التي تمثلهم و هي العربية الفصحى.

[1] أمال بوقرة ، لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين و الفصحى بحث مقدم في تنوير المؤتمر العلمي الدولي الأول للعلو م الإنسانية ، ألانيا ، أنطاكيا ، تركيا ، أبريل نيسان ، 2018 ، ص 833 .

المبحث الثالث : واقع التعليم اللغة العربية في الجزائر

الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري :

أجمع العديد من الباحثين اللسانيين على أن الوضع اللغوي في الجزائر يتصف بتعايش مجموعة من المتنوعات اللغوية و التي يمكن تصنيفها كما يلي :

ـ اللغة العربية بأنواعها ، الأمازيغية بلهجاتها المختلفة ، اللغة الفرنسية حيث يقول " جيلبير غراتعيوم " في كتبه في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات الغربية و الفرنسية و اللغة الأم أما الأوليان فلغة الثقافة و هما لغتان مكتوبتان و تستخدم الفرنسية أيضا لغة المحادثة ، غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة في العربية أو البربرية ، و ليست هذه اللغة الأم إلا في حالات نادرة جدا لغة مكتبة .

ـ فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا و بالتالي يمكن أن تتطرق إلى كل التنوعات اللغوية بالتفصيل على الشكل التالي :

أ ــ اللغة العربية : هناك من الباحثين من وصف وضعية اللغة العربية في الجزائر بالثنائية (la diglossic) ، و منه نستنتج أن هذه اللغة شكلين فالأول يتمثل في اللغة الأدبية (langue litteroire) ، و يقصد بها لغة الكتابة التي تختص بالاستعمالات الرسمية كالإدارة و العلاقات المهنية و القانون ، أما شكلها الثاني فيعرف باللهجات (Dialectaies) أو العامية أو الدارجات فهي لغات التخاطب اليومي .[1]

حيث يتميز كل شكل بخصائصه التي تميزه عن الآخر كما يلي :

1 ــ اللغة العربية الفصحى :

تعتبر لغة رسمية ، يتركز استعمالها لدى طبقة المثقفين ، كما أنها وسيلة للتواصل الفكري و لغة الكتب و الصحافة الخطابات الرسمية ، و لغة الاقتصاد و السياسة و الدين و التعليم بجميع أطواره ، ما يميزها عن جميع اللغات الأخرى كونها لغة مكتوبة و منطوقة تخضع لجملة من القواعد و القوانين التي تضبطها ، فهي لغة متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري ، وهذا التميز و الاختلاف الذي

[1] ينظر ، حفيظة تازوني ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر د ط ، الجزائر ، 2003 م ، ص 40 .

تتصف به اللغة العربية الفصحى عن غيرها من اللغات ، جعلها تحظى باهتمام واسع من قبل الدولة خلال انتهاج سياسة التعريب و ديمقراطية التعليم و وسائل الإعلام المنتشرة ، فكل هذه العوامل كان لها إسهام كبير في تقليص الهوة بين اللغة الأدبية و بين اللهجات .[1]

2 ـ الغربية العامية :

أي ما يعرف باللهجات (Dialectes) ، أو العاميات و كما يسمى بالدارجات الجزائرية الموجودة بكثرة في الجزائر ، و تختلف من منطقة إلى أخرى ، لها وظيفة تبليغية و تواصلية بين الأفراد ، إذ يتركز استعمالها في الشارع و الأوساط العائلية و بين الأصدقاء ، و كذلك في الأدب الشعبي مثل : الحكايات الشعبية ، و تتميز بأنها شفوية غير مكتوبة على عكس الفصحى .[2]

و هذه العربية العامية نشأت نتيجة التفاعل بين العربية الفصيحة لغة الدين الإسلامي و لغة الأمازيغية .

و يقودنا التوزيع الجغرافي لهذه اللهجات إلى تصنيفها وفق معيارين حسب ما ذهبت إليه خولة إبراهيم .

أ ـ معيار جيو لساني (norme géolinguistique) : يسمح لنا بتمييز أربعة مناطق لهجية كبرى لها سمات متميزة :

ـ المنطقة الشرقية وتغطي ما تعرفنا على تسميته بالمنطقة القسنطينية

ـ المنطقة الوسطى و تضم العاصمة و مناطقها البدوية .

ـ المنطقة الغربية المعروفة بالوهرانية .

ـ المنطقة الصحراوية و يتشارك فيها بشكل حميمي مجموعة لهجية تمتد من جزيرة العرب إلى السواحل الأطلنطية .

ب ـ معيار سوسيو اقتصادي (Norme socioéconamique) : و هو الذي يتميز بين اللهجات الريفية ، و تشمل أغلبية المتكلمين ، و بين اللهجات الحضرية في المدن الجزائرية الكبرى ، الجزائر العاصمة ، قسنطينة ، تلمسان ، و ندرومة .

وتحظى الجزائر العاصمة بمكانة خاصة ذلك لأنها عرفت تطورا مشهودا على المستوى السوسيو لغوي (Sociolingusitqur) جراء نزوح الجزائريين إليها

[1] ينظر ، لاصب وردية ، اللغة الأم و الواقع اللغوي الجزائري ، مجلة الأم ، دار هوسة للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 2007 ، ص 65 .

[2] المرجع نفسه ، ص67/65

قادمين غليها من مختلف المناطق حاملين لهجاتهم الخاصة ، مما ساهم في جعل المدينة ذات معالم عامة و ساهم في خلق لهجة جديدة .

إذن يمكننا القول أن هذه اللهجات موجودة بكثرة في العديد من المدن الجزائرية مما يدل على أنها حقيقة العامة .

و نستخلص من هذا أن القواعد و القوانين الدقيقة و الثابتة التي تتميز سهّل اللغة العربية الفصحى صعبت على الكثيرين ، و في مقابل ذلك وجدوا في العامية ملاذا و تلبية لرغباتهم و حاجاتهم و اعتبروا لغة التخاطب اليومي وجدوا أن الفصحى لغة تخلق بعيدة عن التطور الحضاري كما أنها تعيق التقدم العلمي و الحضاري و في شتى المجالات ، و هي صالحة للمجال الأدبي فقط .[1]

ب ـ الأمازيغية :

تعتبر الأمازيغية لغة محلية تتفرغ عنها لهجات مختلفة من منطقة لأخرى و لكن منها أوضاعها التي تميزها عن الأخريات حيث صنفت حفيظة تازوتي هذه اللهجات كما يلي :

ـ القبائلية المنطوقة في منطقة القبائل .
ـ الشاوية المنطوقة في منطقة الأوراس .
ـ الميزابية المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري .
ـ الترقية المنطوقة في منطقة التوارق و الهقار .
ـ الشنوية في منطقة تيبازة .

و تعتبر منطقة القبائل الميزاب ،و الأوراس أكثر المناطق التي تجمع الناطقتين بالأمازيغية .[2]

فبعد أن كانت هذه اللغة المنطوقة لا مكتوبة ، تمكنت من تجاوز العراقيل حيث سعى الكثير من الباحثين و اللغويين إلى جعلها لغة رسمية خاصة للقوانين و القواعد و نتيجة لتلك الجهود و المطالبات ، أصبحت هذه اللغة في التعليم كغيرها من اللغات ، و لذلك اعترف بها رسميا في دستور 1997م ، باعتبارها تراثا ثقافيا و مكونا من مكونات الهوية الوطنية فصارت لغة في التدريس في العديد من مناطق القبائل .[3]

[1] لاصب وردية ، اللغة الأم و الواقع الجزائري ، المرجع السابق ، ص 65 .
[2] ينظر ، حفيظة تازولي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل ، الجزائري ، ص 40 .
[3] المرجع نفسه ، ص 45 .

و بهذا يمكن القول أن الأمازيغية أنها لغة رسمية تستعمل في التعليم و لأنها أصبحت من مكونات الهوية الوطنية و جذورها ضاربة في القدم .

ج ـاللغة الفرنسية :

وجدت هذه اللغة في الواقع اللغوي الجزائر نتيجة احتلال البلدان العربية من طرف الدول الغربية ، و تعد الجزائر من هذه الدول العربية التي تأثرت كثيرا نتيجة احتلالها من طرف المستعمر الفرنسي ، و ما اللغة الفرنسية إلا نتيجة من نتائج هذا الاحتلال ، فهي تحتل مكانة عامة في المجتمع الجزائري ، إن اللغة الفرنسية من بين اللغات الأكثر تأثيرا في الجزائر .

نتيجة لذلك أصبحت اللغة الفرنسية تحظى باستعمال واسع و خاصة في الحياة العامة ، فالشباب الجزائري أصبح ينظر إلى هذه اللغة على أنها لغة مال و بزنسة و علم و حضارة ، أي هذه لغة التقدم العلمي الحضاري ينبغي إذن إتقانها و التعامل بها للتفتح على العلوم و التقنيات الحديثة و لمجاورة الجاه و الثراء ، لكن في الواقع هو سهي نحو عالم عجائبي مليء بالأوهام التي يحملها الإنسان الجزائري ضد الغريب عموما و فرنسا على وجه الخصوص .[1] كما تبدو اللغة الفرنسية للباحثين على أنها في محل اللغة الثانية أو الأجنبية المفضلة لكن المشرّع الجزائري و لم يعطها لها أية مكانة .[2]

بالرغم من أن اللغة الفرنسية تعتبر في محل اللغة الثانية المفضلة لدى المجتمع الجزائري ، لكن هذا لا يرقى بها إلى مكانة اللغة العربية أو الأمازيغية اللتان يجدر بنا الحفاظ عليها .

[1] ينظر ، لاصب وردية ، اللغة الأم و الواقع الجزائري ، ص 70 .

[2] فرحات بلولي ، التعاقب اللغوي في ذمة الصحافة الرياضية ، ص 03 .

المبحث الرابع : الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التهجين اللغوي :

و للحد من هذه الظاهرة الغوية التي أضفت صبغتها على اللغة العربية اليوم في المجتمع . يقترح العلامة البروفيسور " صالح بلعيد " جملة من الحلول تتمثل في الآتي .

اعتبار اللغة جزءا لا يتجزأ من القوة الحضارية و اللغوية الشاملة و إن التنازل في القليل يعزي و يدفع بالتنازل عن الكثير لمن لا شأن له و لا شخصية ، و بهذا يكون التهجين اللغوي ضربة من في عيون لغة الضاد (لغتنا الجميلة التي كما يسميها العلامة صالح بلعيد و هو كما يضيف ضرة ثالثة ، رغم الحاجة البخسة و الظرف الريع الذي استدعى هذا التواصل المحدود و لكن هذه الحاجة أحيانا تحصل بثمن غال ، بل تتنازل لأن قد تكون في العمق ، و قد تمس الثوابت ، و هذا ما فعله التهجين اللغوي الذي مسّ أصول اللغة العربية في بعض من المقامات ، بل عمل على هجران اللغة الأصل ، و هذه هي المشكلة الكبرى التي تحتاج منا جميعا تمعنا و إيجاد الحلول بها ، و إن الحلول التي يراها تعمل على ردم هذا التهجين اللغوي يكمن في وجوب محاربة التهجين من قبل الجميع و هذا الأمر مسؤولية مشتركة لأنه فوض لغوية بقيمة بخسة و تؤدي هذه الظاهرة إلى عدم القدرة على التواصل بل هو هروب من الواقع إلى اللاواقع و هو اللامبالاة الفوضوية ، و على الإعلام أن يكون طرفا فعالا في تقديم الحلول عن طريق التوعية بأهمية اللغة كوعاء شفاف أو لباس حميمي لعل ذواتنا و هذا ما عبر عنه الشاعر زهير بن أبي سلمى :

لسان الفتى نصفٌ و نصف فؤادُه فلم يبق إلا صورة اللحم و الدم و المدرسة .

على المدرسة أن تعمل على إيجاد توازن يتبع للطفل أن يتعلم اللغة الأجنبية كحلقة معارف حديثة ، و في الوقت نفسه يتمكن من التفاعل مع مجتمعه و محيطه باستعمال لغته العربية الأصلية التي نستطيع أن تستوعب الحداثة ، و تقطع في سبيل ذلك خطوات طويلة كما تتحمل المدرسة الجزء الأكبر في محاربة الدخيل بصورة المسموعة و المكتوبة ، فكان على الهيئة التدريسية شن حملات تنظيف لغوية في منطوق المتعلمين و بعض الكتاب تلك الحملات بالحديث عن مخاطر التهجين اللغوي ، بأنه عقوق لغوي بامتياز بل احتقار لغوي للغة القرآن الكريم

فظاهره موبوق ، و باطنه مأفوق ، و وسطه مسروق ، فكيف تعتلي اللغة بالموبوق و المأفوق و المسروق .[1]

ـ التهجين اللغوي صفة من صفات التشوه اللغوي يعد خطرا بالنفس ، كما يجب أن تبرز جهود جمعيات المجتمع المدني في محاربة هذا الوباء ، و عليه تجنيد الأطفال و التلاميذ و الطلاب في الحفاظ على لسان ثقافتهم و هم الحاملون لرايتها ، و إن هذه الأجيال مطلوب منها الرقي بالعمل ، حيث الصعود إلى العلا عمل ذاتي لا يتطلب استشارة أو انتظار قرار و على كل الفئات الطلابية أن تتجند وراء ردم الفجوة اللغوية التي يسببها التهجين ، و ما يأتي من هجين يفقد الأصل ، و يؤدي إلى كلام مهجن فلا هو قريب فينشدوا و لا هو بعيد فيشذبَ، بل مزيج يحتاج أن يُشجبَ

ـ إدراك العلاقة الحميمية بين الأمة و اللغة ، فبينهما علاقة عضوية و كلاهما يعكس الآخر ، و أنه لا يمكن أن تعكس وجهك الحضاري إلا لغتك الصافية الخالية من العيوب و الشوائب ، و لذا وجب الاهتمام و بالقوة العربية ، و كان لابد من خدمتها بالخروج من الكلام العفوي ، و المنافحات إلى ميدان الفعل و العمل للحد من الحط من قيمة العربية و وضع حد للفوضى اللغوية و محاربة إرهاصات الفرنسية أي مزج بين (العربية و الفرنسية) و العردجة المركبة من العربية و الدارجة و ما تدره علينا مصطلحات العولمة و الرجوع إلى عربية التصوف و الإعراب فهيمن كلام العرب العاربة ، أنقى من الليالي البيضاء ، و أصفى من الحلي النحساء فلا تتركوا سعف النخيل يسقط من لغتنا العربية ، لغة دقيقة و مجاراة اللغات في التسويق ، بغير تزييف و لا تلفيق .

كما يضيف صالح بلعيد جملة من الاقتراحات :

ـ البحث عن كيفية الرقي بالأداة الرئيسية الأولى التي هي اللغة العربية .

ـ قيام وسائل الإعلام بالتوعية المستمرة في حث الجماهير على النطق بالعربية الفصحى .

ـ التعويل على لغة الإعلام في الرقي اللغوي ، كما للإعلام من تأثير على الرائي و المستمع حيث وكالات الإشهار على العناية بالجانب اللغوي في انجاز الوصلات الإشهارية .

[1] صالح بلعيد ، التهجين اللغوي المخاطر و الحلول ، ص 25 / 26 / 27 .

ـ دعوة المدارس إلى التفعيل اللغوي داخل الأنماط اللغوية السليمة و أن يكون المعلم قدوة في الاستعمال اللغوي السليم .[1]

ـ تفعيل المكنونات اللغوية في لغة الأطفال عن طريق تنظيم نشاطات لغوية يكون محتواها اللغة العربية السهلة البسيطة .

ـ إنشاء علاقة صحية و إيجابية بين التلاميذ و أعلام اللغة و روادها من أمثال شعر المتنبي و نزار قباني ، و لغة البشير الإبراهيمي و نثر مصطفى صادق الرافعي و صحفيات أبو يقظان و حكم قال ، لي حماري لرضا حوحو .

ـ دعوة الإعلام للمساهمة الجادة من الدفع من القيمة اللغوية المضافة لأدائه اللغوي السليم بالحرص على احترام قواعد اللغة و عدم مجاراة السلوك اللغوي بل العمل على تعذيب ما هو خارج لغة التواصل السليم .

ـ تخصيص حلقات أسبوعية لإجراء مقابلات و حوارات حية مع أفراد مختصين يدرسون المفردات و الأساليب المستحدثة ، و مدى قبوها أو رفضها .

ـ معالجة الأساليب المهجنة في اللغة العامة و الخاصة و في لافتات الشوارع و في لغة الإعلام و العمل على تهذيبها و مراقبة الألفاظ الجديدة بصرامة .

ـ توزيع استبيانات سنوية و إجراء الآراء للنظر في التحسين اللغوي يأتي التهجين اللغوي .

ـ إجراء البحوث الميدانية على لغة المحيط و الإعلام ، و ترشيد المعنيين إلى لغة وسطى .[2]

[1] المصدر السابق، ص 29 / 30 .

[2] المصدر السابق ، ص 30 .

خـــلاصـــة :

خلاصة الفصل نستنتج أن التهجين اللغوي هو الخلط و المزج بين مفردات اللغة و كذلك الجمع بين سلالتين مختلفتين ، فالتهجين يكون أكثر من لغة واحدة أي متحرر من القيود اللغوية .

التهجين عملية ابتداع لغة تقريبية أي خليط فيما بينهما ، و عليه هو عملية اصطناع لغة من خلال المزج بين نظام تنويعي لغوي أو أكثر أي التهجين هو أكثر من لغة .

الخاتمة

يعد التهجن اللغوي من المواضيع المهمة للغاية في الدراسات المعاصرة و من خلال دراستي لموضوع التهجين اللغوي و أثره في اكتساب اللغة عند الطفل في البيئة التعليمية و محاولة الإحاطة بموضوع توصلت إلى أن اكتساب اللغة عملية ضرورية و أساسية في التعليم و التعلم لان الاكتساب يساهم في تنمية قدرات التلميذ العقلية و اللغوية ، وهذا لأن عملية الاكتساب تحفز المتعلم المشاركة الفردية و الجماعية من خلال تقديم المعلومات بطريقة بيداغوجية مقنعة مترجما مكتسباته القبلية في تعليمات جديدة و أن اللغة المستعملة عند الطفل يغلب عليها الطابع متعدد و المتمثل أساسا في لغة هجينة باعتبارها اللغة المستعملة في الخطاب اليومي لأغلبية المجتمع الجزائري بصفة عامة و منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع و في جميع مراحل التعليم حيث لا يتلفظ الطفل في مراحل عمره الأولى مفردات لغته الأولى بالعامة فحسب بل لغة هجينة قد رسخت في ذهنه و حين يلتحق بالمدرسة لتعلم الفصحى يصبح من الصعب استعمال الفصحى بدل لغته الهجينة .

و بعد هذه الدراسة المتمثلة في أثر التهجين في اكتساب اللغة عند الطفل توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

ـ موضوع التهجين اللغوي جدير بالاهتمام من أجل البحث .

ـ يشكل التهجين نوعا من الاغتراب الثقافي و اللغوي لدى المجتمع الجزائري .

ـ استخدام الشكل الهجين الممتزج بألفاظ عامية و أحيانا ألفاظ أجنبية أدى إلى تلويث اللغة العربية الفصحى .

ـ شهد الواقع اللغوي في الجزائر تحولات كثيرة و مراحل متنوعة أثرت على اللغة العربية الفصحى و استعمال الفرد الواحد أكثر من لغة في خطاب واحد .

ـ اعتماد بعض المعلمين اللغة العامية مع تلاميذهم بحجة تسهيل الفهم الأمر الذي أثر سلبا على اكتساب اللغة الفصحى .

ـ تعلق الأطفال باللغة المنشأ و المحيط الذي يعيشون فيه ، ساهم في إبراز فرق شاسع بين لغة التخاطب الأسري و الاستعمال اللغوي الفصيح في المدرسة .

ـ تعد اللغة وسيلة للتواصل و تبادل المصالح بين الشعوب و وسيلة نقل المعارف من جيل إلى جيل .

و في الأخير نشير إلى أن كل بحث لا يخلو من الهفوات و الأخطاء و هذا من طبيعة البشر ، و بعد هذا كله نقول أن كنا وفقنا في هذا البحث من الله العزيز الحكيم و هذا مرادنا ، و إن كنا قد أخطأنا فذلك من أنفسنا و نسأل الله السداد فيما خيرنا بإذنه تعالى .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

ـ القرآن الكريم .
ـ إبراهيم صالح الغلاي ، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق ، مكتبة الملك الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 1996 م.
ـ إبراهيم عبد الله ناصر عاطف عمر بن طرين ، مدخل إلى التربية ، دار الفكر الأردن ، ط 1 ، 2009 م .
ـ ابن فارس أبى الحسين أحمد بن فارس زكريا ، مقاييس اللغة العربية مادة (ع ، ل ، م)
ـ ابن منظور ، لسان العرب المجلد 13 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 3 ، 2004 م .
ـ ابن منظور ، لسان العرب المجلد 13 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 3 ، 2004 م
ـ أبو طالب محمد سعيدة شراش ، أنيس عبد الخالق ، علم التربية التطبيقي المناهج و التكنولوجيا تدريسها و تقويمها ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، 2001 م .
ـ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق محمد باسل عيون أسود أساس البلاغة ن دار الكتب العلمية ج 2 ، بيروت ، لبنان .
ـ أحمد عزوز ، اللغة العربية بين رقي القوانين و التعبير اليقين و آفة التهجين ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 م.
ـ إلزعر جبيبة ، التهجين اللغوي من منظور صالح بلعيد ، مجلة التعليمية ، العدد 05 ، الجزائر 2018 م .
ـ التهجين اللغوي في الجزائر العهد العثماني عبد الجليل مرتاض المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 م .

ـ السلسلة النادرة المواعظ الباهرة ، رحد باوي العلمي ، مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ، الجزائر ، 2009 م ، ج 4 .

ـ الصحاح ، إسماعيل بن حمادة ، الجوهري تج أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للمسلمين ، بيروت .

ـ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية ، ط 4، 2004 م.

ـ أمال بوقرة لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين و الفصحى ، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي الأول للعلوم الإنسانية، آلانيا ، أنطاكيا ، 2018 م

ـ أنس إبراهيم في اللهجات العربية ، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة.

ـ بسام بركة ، اللغة العربية القيمة و الهوية ، مجلة العربي الكويت ، ع 528 ، نوفمبر 2005 م.

ـ تمام إسماعيل تمام ، أفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم ، دار الهدى ن القاهرة ن (د / ط) ، 2000 م .

ـ حفيظة تازوني ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار الأمة للنشر ، د ط ، الجزائر ، 2003 م .

ـ رشدي أحمد طعيمة ، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه و أساليب ومنشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة و لسيسكو ، الرباط ، 1419 هـ / 1989 م .

ـ صالح بلعيد ، التهجين اللغوي المخاطر و الحلول ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 م

ـ صالح بلعيد ، هموم لغوية ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، تيزي وزو د/ط ، 2012 م .

ـ صبري إبراهيم السيد ، علم اللغة الاجتماعي مفهومه و قضاياه ، دار المعرفة الجامعية .

ـ عبد الجليل مرتاض ، التهجين اللغوي في العهد التركي ، دار الأمل ، الجزائر ، 2015 م

ـ عبد الحي أحمد السبحي ، محمد بن عبد الله القسايمية ، طرائق التدريس العامية و تقويمها ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة (د / ط) ، (د / ت) .

ـ عبد الرحمن عدس ، يوسف قطامي ، علم النفس التربوي (النظرية و التطبيق الأساسي) ، دار الفكر ، الأردن ، ط 1 ، 2008 م .

ـ عبد العزيز عب الله ، العامية و الفصحى ، في مصر و الرباط ، مجلة اللسان العربي العدد 22 ، جامعة الدول العربية 1983 .

ـ عيسى العزري ، التهجين اللغوي من " منظور صالح بلعيد " مجلة التعليمية ، المجلد 05 ، العدد15 ، جامعة شلف ، الجزائر ، 2008 م

ـ فتيحة حداد ، واقع التهجين اللغوي في المدرسة الجزائرية أبعاد ، أسبابه السوسيولسانية المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 .

ـ لعشبي عقيلة ، مجلة لغة الأم ، دار رهوسة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 م .

ـ محمد المعتوق ، المعاجم اللغوية العربية ، دار النهضة الحديثة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2008 م .

ـ ميشال زكريا ، بحوث ألسنة عربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ط 1 ، 1421 هـ / 1992 م .

ـ نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية الشركة المصرية العالمية للنشر ط 1 ، 2003 م .

ـ نعمة رحيم العزاوي ، العربية المعاصرة و الحس اللغوي ، مجلة الذخائر ، عدد 04 ، 2000م .

ـ يوسف محمود قفاسي ، نظريات التعلم ، دار الفكر ، ناشرون و موزعون ، الأردن ، 2005 م .

ـ أبي الفتح عثمان ابن جنة حققه محمد على النجار أستاذ بكلية اللغة العربية عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، ط 1 ، 2006 م .

ـ الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، مادة (ع ، ل ، م) دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، (1428 هـ / 2007 م) .

ـ حسان أبو رياش زهرية عبد الحق ، علم النفس التربوي (الطلب الجامعي و المعلم الممارس) دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 2007 م .

ـ حسان محمد مازن ، تكنولوجيا التربية و ضمان جودة التعليم ، دار الفجر ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 .

ـ حسن عبد الباري ، التعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، الدار الجامعة ، مصر ، ط 1 ، 1997 م .

ـ حفيظة تازوتي ، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائر دار القصبة للنشر ، الجزائر 2003 م .

ـ حورية ، محمد كروش ، اللغة العربية في ظل علم الوراثة اللغوي ، مجلة التعريب ، سوريا ، العدد 55 ، 2018 م .

ـ سالم علوي ، شجاعة العربية ، دروس و أبحاث في فقه اللغة ، دار الأفاق ، الجزائر ، 2006 م .

ـ سعاد عبد الكريم الوائلي ، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق ، دار الشروق ، ط 1 ـ عمان ، الأردن ، 2004م .

ـ عبد السلام أحمد شيخ ، اللغويات العامة ، ، مدخل إسلامي موضوعات مختارة ، ط 2 ، كوالا لامبور الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، التحديات للطباعة و النشر .

ـ عبد الله علي مصطفى ، مهارات اللغة العربية ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، سوق البتراء ، 2002 م .

ـ عزيز خليل ظاهر ، تنوع التهجين اللغوي في الكتابة العربية المعاصرة ، بيت لحم ، فلسطين .

ـ عصام حورية سرية ، سيكولوجية التعلم مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، (د / ط) ، 2006 م .

ـ عكاشة محمود ، علم اللغة ، مدخل نظري في اللغة العربية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، 2002 م

ـ عليم كارم السيد ، اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع .

ـ عماد عبد الرحيم الزغلول ، مبادئ علم النفس التربوي ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ط 2 ، (1423 هـ / 2012 م)

ـ عمر لحسن ، التهجين اللغوي أسبابه و مظاهره المجلس الأعلى للغة العربية ، كتاب اللغة العربية بين التهجين و التهذيب ، الجزائر ، 2010 م .

ـ لاصب وردية ، اللغة الأم و الواقع اللغوي الجزائري ، مجلة الأم دار هوية للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر 2007 م .

ـ محمد عبد الرحيم عدس ، فن التدريس ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1998 م .

ـ محمود إبراهيم وجيه ، التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته ، دار المعرفة الإسكندية (د / ط) ، (1427 هـ / 2006 م)

ـ مريم سليم ، علم النفس التعلم ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، 2003 م .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الشكر و التقدير	
دعاء	
إهداء	
إهداء	
مقدمة	أ ـ ث
الفصل الأول : اللغة العربية	
تعريف اللغة العربية	02
خصائص اللغة العربية	05
أهداف اللغة العربية	0 7
تعريف اكتساب اللغة	0 9
الفرق بين اكتساب اللغة و تعلم اللغة	10
تعريف التهجين	11
عملية التهجين	13
تعريف التعلم	14
تعريف التعليم	17
الفرق بين التعلم و التعليم	19
العوامل المؤثرة في فاعلية عملية التعلم و التعليم	21
الفصل الثاني : التهجين اللغوي	
تعريف التهجين	26
مميزات و خصائص التهجين اللغوي	28
اللغة الهجين في الجزائر	30
مخاطر التهجين اللغوي	31
أسباب ظهور التهجين اللغوي	34
مظهر التهجين اللغوي	39
الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري	41
الحلول المقترحة في المجتمع الجزائري	45
خاتمة	49
قائمة المصادر و المراجع	52
فهرس المحتويات	58
الملخص	60

تم بحمد الله

الملخص :

تشهد اللغة العربية اليوم واقعا واسعا مزريا في الوطن العربي ، و ذلك بالنظر إلى الخلط و المزج الذي طغى على لغة القرآن الكريم ، حيث غابت الفصحى النيرة بمصطلحاتها و مصادرها ، فظهر التهجين اللغوي الذي يعني الخط الذي نجده في العلوم المختلفة و هو في اللغة نعني به دخول مفردات و تراكيب جديدة على اللغة الأصل في الجزائر . و من هذا المنطلق اهتمت هذه الدراسة بالإجابة على الإشكالية التالية : " أثر التهجين في اكتساب اللغة عند الطفل " ، و من بين من اهتم بموضوع التهجين اللغوي دراسة و تحليلا صالح بلعيد الذي أسهمت دراساته في هذا الجانب من جوانب اللغة ذاكرا مخاطر هذا الأخير و أهم الحلول لمعالجة هذه الظاهرة اللغوية .

الكلمات المفتاحية .

التهجين اللغوي ، اللغة ، اكتساب التعليم ، التعلم .

Summary :
The Arabic language is witnessing today a wide and miserable reality in the Arab world, in view of the confusion and mixing that dominated the language of the Noble Qur'an, where the bright classical terms and its sources were absent, so linguistic hybridization appeared, which means the line that we find in the different sciences, and it is in the language we mean Entering new vocabulary and structures on the original language in Algeria. From this point of view, this study focused on answering the following problem: "The impact of hybridization on language acquisition in the child." Among those who were interested in the subject of linguistic hybridization was the study and analysis of Saleh Belaid, whose studies contributed to this aspect of language, mentioning the dangers of the latter and the most important Solutions to address this linguistic phenomenon.

key words :
Linguistic hybridization, language, acquisition of education, learning.